



رواية جديدة عن

فتح المسلمين للأنجلوس

أليف: دكتور حسين مؤنس

رواية جديدة عن

فتح المسلمين للإنجليس

دعوة إلي ترديد النظم في الموضوع

تأليف

حسين مؤنس

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ ش بورسعيد - الظاهر

ت ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس ٥٩٢٦٢٧٧

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر
مكتبة الثقافة الرجينية

تمهيد :

منذ أكثر من ٦٠٠ سنة قال لسان الدين بن الخطيب (رجب ٧١٢ هـ - ربيع الثانى / نوفمبر ١٣١٣ - سبتمبر ١٣٧٤ م) متحدثاً عن فتح الأندلس :
' وحديث الفتح، وما من الله به على الإسلام من المنح، وأخبار ما أفاء من الخير ، على موسى بن نصير، وكتب من جهاد لطارق بن زياد، مملول قصاص وأوراق، وحديث أفول وإشراق، وإرعاد وإبراق ، وعظم امتشاشات ، وآلة معلقة فى دكان قشاش " (١) .

ولا شك فى أن التوفيق لم يصاحب عالم لوشه العظيم فى هذه العبارة التى أرسلها وزوقها فى أسلوبه الساذج المنمق وفى تصورهِ انه بلغ من العلم منتهاه، وهو تصور يثير فى نفوسنا الإعجاب بذلك الرجل أحياناً والحسب والثناء له أحياناً أخرى.

فإننا لا زلنا إلى يومنا هذا نبدي ونعيد فى تفاصيل فتح الأندلس، وكلما حسبنا أننا انتهينا إلى قول فصل جاءنا ما يذكرنا بالحقيقة العلمية التى نقول إن العلم لا يعرف قط ذلك الشئ الذى نسميه بالكلمة الأخيرة فى أى موضوع

وقد تراكمت الأبحاث لدينا عن فتح الأندلس بصورة تدعو الى العجب حقاً ، وقد بلغ الأمر بواحد من أجلاء الباحثين وهو إميليو غرسيه عومس ان

(١) رواه المقرئ فى صحح الطيب (تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ م) ١ / ٣٣٠ .

القي ظلا كثيفا من الشك على الموضوع كله في بحث طريف^(١) له نشره عن كتاب "فتح الأندلس" لمؤلف مجهول نشره من نحو قرن العلامة الاسباني خواكين د جنثالث ونعيد نحن تحقيقه اليوم.

ولكننا نلاحظ أن هذه الأبحاث كلها تقوم على تفسيرات جديدة لنفس النصوص التي كانت بين يدي الدواردو سابيرا عندما قام ببحثه القيم عن فتح العرب للأندلس (٢) فيما عدا بعض نصوص كانت قد غابت عن التفات الباحثين فأبرزناها وأعطيناها حقها في دراستنا للفتح في كتاب فجر الأندلس^(٣)، وفيما عدا تفاصيل جديدة وجدها أحمد مختار العبادي في الجزء الذي عنى بتحقيقه ونشره من كتاب "الأكتفاء في تاريخ الخلفاء" لأبي مروان عبد الملك بن الكردبوس الخاص بتاريخ الأندلس، وفي التسروح الضافية التي كتبها محمد بن علي بن محمد بن الشباط المصري التوزري (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢ م) للمدحة النبوية المعروفة بأسم "القصيد الشقراطيسية" التي نظمها أبو عبد الله محمد الشقراطيسي (ت ٤٦٦هـ/١٠٧٣ م) وهي تسروح مطولة أدرج فيها ابن الشباط معلومات كثيرة عن فتوح الاسلام نضم الكثير من التفاصيل حقا عن فتح الأندلس ووصف بلاده. وقد قدم أحمد مختار العبادي للنصين بمقدمة أضافية تناول فيها فتح الأندلس من جديد وابدى

(١) Emilio Garcia Gómez, Novedades sobre la Crônica anènima titulada. Fatb al. Andatuse, apud, Annales de l'Institut d'Etudes Orientales de la Faculté des Lettres d'Alger, Tome XII, 1954, pp.31.42.

(٢) Eduardo Saavedra, Estudio sobre la Insasion de les Arabes en Espana. Madrid 1882.

(٣) حسنى موسى، فجر الأندلس، القاهرة ١٩٥٩ م

آراء وملاحظات ذات قيمة كبيرة سنشير إليها في سياق هذا البحث^(١).
ولكن نقطة البداية لكل الدراسات المعاصرة لفتح المسامح للاندلس
هى كتاب سابدا الذى أستوفى فيه دراسة كل ما سبقه من أبحاث فى
الموضوع بما فى ذلك بحث راينهارت دوزى الذى نشره فى الجزء الاول من
أبحاثه المشهورة.

والنقطة الرئيسية التى ميزت دراسة سابدا وجعلت له مكانا فريدا بين
مؤرخى اسبانيا الإسلامية هو قوله بأن القضاء على قوة القوط تم على
مرحلتين لا مرحلة واحدة كما كان الناس يظنون: الأولى تتمثل فى اللقاء الكبير
المعروف بين قوات طارق بن زياد وقوات لذريق ابتداء من ٢٨ رمضان
٩٢هـ/١٩ يوليو ٧١١م فى السهل الواقع بين جبل رتين Sierra del Retin
وبحيرة الخندق Lago de la Janda ومجرى نهر البرباط، وفى هذا اللقاء
على رأى سابدا انكسرت شوكة القوة القوطية وأبىد معظم رجالها، ولكن
لذريق نجا بحشاشة نفسه وعبر نهر البرباط مخلفاً وراءه ثقله وذخايره.
وأراد عبور النهر فلسق نعله بالطين فتركه ومضى على وجهه. فلما عثر
العرب على النعل ظنوا أن الرجل قد قتل. ثم انطلق نحو الشمال وتلاحقت به
فلول الناجين، ومضوا حتى استقروا فى موضع جنوبى سلمنقه وقرب بلدة
نمامس الحالية.

أما المرحلة الثانية فكانت بعد أن نزل موسى الأندلس وسار فى حط
فتوحه المعروف، فلما اقترب من طليبرة غربى طليظلة، وكان طارق ينتظره
هناك، ظن لذريق ومن معه من القوط أن الفرصة قد سنحت لمباغثة جيش

^(١) أحمد مختار العادى تاريخ الأندلس لاس الكردوس ووصفه لاس الشاط نصاب حديدان عحة ععهد
الدراسات الإسلامية فى مدريد، مجلد ١٣، مدريد ١٩٦٥م ص ٧ - ١٢٦ ومحمد ١٤ - ٩٩ - ٦٤ =

موسى قبل أن يلتقى مع جيش طارق، فانقضوا على جيش موسى عند موضع يسميه صاحب "فتح الأندلس" السواقي أو السوانى فى حين تسميه الترجمة الإسبانية لنص الرازى Saguyue . وقد وقف سابدرا وقفه طويلة عند سجوبة Saguyue هذه ، ولاحظ أولاً أنها قريبة الشبه من لفظ السواقي فإن مفردهما ساقية، إذا كتبت بالأفرنجية كانت Saquia ، ثم مضى يبحث عن سجوية فوجد ان بعض مؤرخى الاسبان الذين كتبوا عن لذريق (ويسمونه الدون رودريجو آخر ملوك القوط Don Rodrigo el último rey godo) ، ويطلقون على الموضع الذى قتل فيه أسم Sanguyuela أو Sangonera فرأى فى ذلك ما يؤيد ظنه. ثم أنه قرأ فى حوليات ألفونسو الكبير أن بعضهم رأى قبر لذريق فى بلدة بازو أو بيزيو Viseu قرب تامس عند موضع يسمى Saguyuela los Cornejos وعليه كتابة باللاتينية تؤكد موته هناك، فقطع بأن ما ذهب إليه صحيح، وقرر بصورة نهائية أن المعركة الأخيرة بين لذريق والمسلمين وقعت فى هذا الموضع، وهناك انتهت حياة آخر ملوك القوط (١) .

ولم يبتكر سابدرا نظريته هذه ابتكاراً بل اعتمد فى القول بها على ما ذهب إليه مؤرخ إسباني قديم هو بدرو دل كورال الذى اعتمد على "مدونة الفونسو الثالث التى تذكر اسم الموضع الذى قتل فيه لذريق فى صورة Saguyue وتربط بينه وبين ما جاء فى نفس المدونة من العثور على قبر يحمل شأهده عبارة تدل على أنه قبر لذريق وذلك فى مدينة بازو التى تكتب فى الأسبانية أحياناً Viseu (٢) .

= والمقدمة التى ذكرناها توحد فى مجلد ١٣ ص ٢٠ وما يليها

(١) عرصا ذلك بالتفصيل فى كتابنا "فتح الأندلس" ص ٩٨ وما يليها .

(٢) Pedro del Corral, Crónica del Rey Don Rodrigo con la Destrucción de Espana, p . 145.

وقد ورد نفس الخبر فى هذه المدونة نقلاً عن مدونة تسمى بمخطوط روضة Codice Rotense ونشرت فى مجموعة تسمى "المدونات الاولى الخاصة بالاسترداد" ظهرت فى مجلة أكاديمية التاريخ الاسبانية.

Las Primeras Crónicas de la Reconquista en Boletín de la Academia de la Historia, t. C. Cuaderno 11, pp . 562 – 628.

وهذا النص يقول :

Nostris temporibus quum Civitas Viseo et Suburbio ejus jussum nostrum esset populatus in quidam ibi basilica monumentus inventus est ubi desuper epitafion hujusmodi est conscriptus : Hic requiescit Rudericus ultimus rex gotorum.

وهو نص باللاتينية الدارجة التى كان يكتب بها الكثيرون من رهبان العصور الوسطى، ونستطيع ترجمته كما يلى : وفى أيامنا هذه وفى مدينة بازو وما حولها يذيع بين عامة الناس القول بأن فى كنيسةها قبر عليه شاهد يقول: هنا يرقد رودريكوس (لذريق) آخر ملوك القوط".

وعن مدونة الفونسو الثالث هذه أخذت هذا النص المدونة الاسبانية العامة الأولى التى صنفت للملك الفونسو العاشر المعروفة بأسماء: La Primera Cronica General de Espana هذه المدونة التى كان الفسراغ من كتابتها سنة ١٢٨٩ م نجد خبر وجود قبر لذريق هذا فى مدينة بازو. وتلك المدونة تنقل فى جزئها الخاص بفتح العرب لاسبانيا عن تاريخ احمد بن محمد الرازى وتضيف إليه معلومات أخرى ترجع إلى عصر تحريرها، ومن الواضح ان القول بوجود هذا القبر لا يوجد عند الرازى، لأن الرازى توفى فى القرن الرابع الهجرى بل هو من الإضافات التى أدخلها المترجمون الإسبان على الأصل، وهو خبر مشكوك فيه، ويزيد شكنا أنه يقول بعد ذلك ان لذريق قتل

عند نهر وادى الطين Guadalentin وهو أحد نهيرات نهر شقورة Sagura وهو نهر مرسية، فأين بازو التى تقع قرب سلمنقه من وادى الطين فى ناحية مرسية؟ ولا بد أن نلاحظ هنا أن أسم وادى الطين يرد فى صورة Guadalet وهى صورة تحتمل أيضاً أن يكون المراد بها وادى لكه الذى يكتب أحيانا عن طريق الخطأ Guadalete .

وورد ذكر قبر لذريق وشاهده كذلك فى المدونة البرتغالية المعروفة بأسم Crônica General de Espanba de 1344 . وهذه المدونة تعتمد أساسا على مدونة ألفونسو العاشر التى ذكرناها، ولكنها تقتبس من تاريخ الرازى وجغرافيته فقرات أكثر مما نجد فى مدونة الفونسو العاشر، ولهذا فإن لها اهمية خاصة بالنسبة لنا.

ومعنى هذا أن نظرية سابدرا تبدو مقبولة فى جملتها ، فقد اعتمد الرجل فى القول بها على أصول قديمة موثوق فيها وانتفع بها انتفاعا سليما، وكيف كان يمكنه مثلا أن يهمل ذلك الخبر الذى يقول بوجود قبر لذريق فى بازو؟ ولم يكن الرجل يجهل أن ذلك الخبر أضيف على نص الرازى على يد مترجمى الفونسو العاشر، ولكنه حقق الأمر تحقيقاً علمياً صحيحاً، واجتهد حتى حقق أسم موضع Saguyue الذى ورد فى بعض مخطوطات الترجمة الإسبانية السيئة حتى وصل إلى أنه يقابل قرية Saguyela de los Cornejos وهى قرية غير بعيدة عن بازو، فهى من توابع مدينة تاماس Tamames فى محافظة سلمنقة وكل هذا جعله يؤكد القول بهذا اللقاء الثانى الأخير بين لذريق والمسلمين.

وقد اتجهت إلى الأخذ بهذا الرأى فى كتابى "فجر الأندلس" اقتناعا منى بما أورد سابدرا من البيانات ، ثم اننى عند ما تتبعت سير الفتوح استوقفتنى

المقاومة فى نواحى قورية وماردة وما يليها شمالا، ومن المعروف أن
سيمونيت أخذ برأى سابدرا واعتبره قضية مسلمة لا شك فيها.

ومع ذلك فقد رفض الأخذ بهذا الرأى مؤرخ اسباني كبير هو خوان
منتد ذ بيدال Juan Menéndez Pidal ابن أخى العلامة المشهور دون رامون
منتد ذ بيدال^(١). أما ليفى بروفنسال فقد قال عن رأى سابدرا أنه استنتاج فيه
غرر كثير (٢) : Une Conclusion assez hasardeuse ولكنه مع ذلك لم يقطع
برأى فى الموضوع.

ثم إن هناك مؤرخين آخرين كثيرين قبلوا ذلك الرأى ومنهم كما قلنا
فرانثيسكو سيمونيت الذى حقق كل الفقرات التى استند إليها سادرا تحقيقا بالغنا
وقرر أن نظريته صحيحة بل أيدها بأصول أخرى (٣) ، وقد انتفعت بالمادة
الغنية التى أتى بها سيمونيت وراجعتها كلها على أصولها عند مؤرخينا
العرب وفى المدونات النصرانية وأتيت بذلك كله مفصلا فى "فجر الأندلس"^(٤).

Juan Menéndez Pidal, *Leyendas del último Rey Godo*, pp. 141. 142. (١)

Lèvi – Provençal *Historia de l'Espagne Musulmane* 1, 25. (٢)

Francisco Javier Simonet, *Historia de los Mozárabes de Espana*, (٣)
(Madrid, 1 8 9703), pp 23 – 29 .

(٤) وواضح أما يقوم هذا الجهد فى دراسة تاريخ الأندلس خدمة للحقيقة والتاريخ، رغم لا برحو مس

وراء ذلك إلا مجرد الذكر ، وهو أقل ما يطله من دلائل العرفان ولكن رميلا معاصرا هو د السيد

عد العرير سالم أخذ ثمرات الجهد الطويل والقراءات المضية فى مدونات لاتييد وكتب اساسة عسقة

لا توحد إلا فى المكتبات الاسبانية فى مدريد والاسكوريال وشانت مانقش ٥ simonecas

وأدرجها فى كتابة عن "تاريخ المسلمين وحصاراتهم فى الأندلس" دون أن يعكف فى الاشارة اليه لا ادا

تصور أنا وقعا فى خطأ ولن أعلق على ذلك شئ، ولكنى أستأده فى أن أعيد على الاحد عا -

لهذا نكتب الكتب - وذلك تصحيح شئ أحده منا وأساء أستعماله

فقد أوردت فى ص ١٠١ من فجر الأندلس النص اللاتيبى لأول عملة صرهما موسى بن نصير فى

الأندلس وذلك النص لاتييبى وهو

In Nomine Domini. Non Deus nisi Deus. Solus Sajiens, Non Deo Similis alius.

ولكن سانشيث البورنوث رفض رأى سايدرا رفضاً باتاً، وقرر فى بحث مطول ممتع له أن المعركة بين لذريق والعرب كانت واحدة هى التى دارت عند بحيرة الخندق، وقرر أن لذريق قتل قرب شذونة غير بعيد عن موقع المعركة.

وخلصه كلامه أن لفظ Saguyue الذى يرد فى الترجمة الاسبانية الرديئة لتاريخ الرازى يرد فى نسخ أخرى من نفس الترجمة فى صور مثل Sigonera أو Sagonera وعلى هذا فلا يجوز التمسك بقراءة واحدة للفظ وهى Saguyue ثم القول بأنها قرية Saguela de los Cornejos قرب تماس فى محافظة سلمنقه. ثم يقول أن Sigonera أو Sagonera ما هما إلا تحريف لاسم شذونة اللاتينى القديم وهو Gigonza أو Saguntia . وهذه الصورة الأخيرة لاسم شذونة هى أصل التسمية العربية والحالية : (Sidonia = شذونة = Sadunna = Saguntia) ويرى سانشيث البورنوث ان لفظ Saguyue وصورة الأخرى التى ترد فى الترجمة الاسبانية لنص الرازى إنما هى تحريفات للفظ السوانى أو السواقى الذى ورد فى "فتح الأندلس" لمؤلف مجهول نقلا عن أصل الرازى، وعبارة "فتح الأندلس" هى :

= فأخطأ فى نقل الفقرة الأخيرة من العبارة فحادت عنه Non Deus Alios وقد كما تركا ترجمة هذا النص لسهولة ووضوحه لمن يتحتم مثل هذه الأبحاث ، ولكن الدكتور السيد سالم أراد أن ينضم عملنا فترجم النص هكذا : الله واحد والله عالم والله ليس له كفواً
وتستطرد على الخطأ اللغوى العربى الذى وضعنا تحته خطأ مع فداحته وستتطرد كذلك على قوله تعليقاً على ترجمته وهى احتصار من الآية الكريمة (ثم يورد نص سورة الإحلاص) لان الايات لا تختصر، وإنما تصم أو تقتبس، ولا يجوز الاحتصار فى كلام الله، ثم أن سورة الإحلاص لسبب ما كما قال بل هى سورة أما صحة الترجمة فهى
بسم الله لا إله إلا الله واحد عليم ليس كمثلته إله غير
فأنظر - هداك الله - كم خطأ وقع فيه فى إكمال سطر واحد مما كتبه

"وأفلت لذريق إلى موضع يقال له السوانى، فقبل إنه وجد قتيلا وهو لا يعرف، وقيل إنه أراد العبور فى الوادى فغرق فيهز ووجد فى ذلك الموضع خف، منظوم بالدر والياقوت قد سقط من رجله".

ولفظ السوانى هذا يمكن قراءته السواقى، وهى القراءة الأصح، ومخطوطة الكتاب بين أيدينا الآن نعددها للنشر^(١).

وعاد إلى الموضوع مرة أخرى بحاتة إسبانى آخر معروف بالدقة البالغة والاصالة فى الرأى والمعرفة بتحقيق الاعلام الجغرافية هو فيلكس ايرنانديث. ففى نهاية مقال له عن "مخاضة الفتح" (٢) التى يرد ذكرها فى بعض النصوص العربية وقف عند لفظ السوانى أو السواقى الوارد فى "فتح الأندلس" وردد النظر فى آراء سابدرا وسانشيث البورنوٹ. فقال أنه لا يرى الأخذ بكلام سابدرا، ويرفض القول بقيام معركة ثانية بين لذريق والمسلمين عند تمامس، ويرى أن الحجج التى استند إليها بدرو دل كورال فى ذلك القول غير مقنعة. وهو يستند فى ذلك إلى أننا عثرنا على الترجمة البرتغالية لنص الرازى فى وصف الأندلس، وهذه الترجمة البرتغالية هى الأصل الذى عملت منه الترجمة الإسبانية الرديئة التى نشرها بسكوال جايانجوس سنة ١٨٥٢م وكتب بحثا فى أصالتها وقيمتها العلمية رغم رداعتها (٣).

(١) مخطوط المكتبة الأهلية فى الجزائر، رقم ١٨٧٦ م من فهرسة طابان ص ٣

Claudio Sánchez Albornoz: Donde y cuándo murio don Rodrigo? En *نظر Cuadernos de Historia de Hispana*. 111, p. 5-105. Buenos Aires 1945.

Fèlix Hernández Giménez, *Acerca de Majàdat al Fatb y Saguyue*. (٢) *Al-Andalus*, XXI, Fasc. 1, 1964, p. 18 sqq.

Gayangos, Pascual de, *Memoria sobre la autenticidad de la Crònica* (٣) *Denominada del Moro Rasis. Memorias de la Real Academia de la Historia*. Madrid, 1852.

وهذه الترجمة البرتغالية ترد في سياق المدونة البرتغالية المعروفة بأسم مدونة ١٣٤٤ التي نشر لويس فيليب لندلى سينترا الجزء الثاني منها في لشبونة ١٩٥٤ م^(١).

يقول فيليكس إيرناندث أن هذه الترجمة البرتغالية تعطينا إسم الموضع الذي قتل فيه لذريق في الصور التالية: Sagaynera, Sigonera, Sagoneira وsogoynera ولا نجد من بينها صورة Saguyne التي جعلت بدرو دل كورال يفترض وجود موضع قريب الاسم منها في ناحية بازو، وهذا هو الأساس الذي استند عليه سابدرا.

ثم تناول لفظ السوانى الذى ورد ذكره فى "فتح الأندلس" فقال إن قراءته الأصح هى السواقى، ثم أن حرف الواو الوارد فى اللفظ اذا كتب بالاسبانية على طريقة قدامى المترجمين الاسبان جاء فى صورة gu فهم إذا قالوا "وادي" قالوا guadi فالوادي الكبير هو Guadalquivir والنويرى هو al-Noguari وهاتان الصورتان قريبتان من الصور الواردة فى الترجمة البرتغالية، وليس بينها واحدة تقرب من Saguyue وإذن فلا محل للقول بوقوع معركة عند Sogoyuela de los Cornejos (كما يقول سابدرا) ولا محل للقول بأن هذه الصورة تحريف للفظ Saguntia وهو الاسم القديم لشذونة (وهذا رأى ساتشيث البورنوٹ) . وأما العبارة الخاصة بقبر لذريق فى كنيسة فى بازو فيرى فيليكس إيرناندث أنها ليست من كلام الرازى وإنما أقحمها المترجم نقلا عن أصل آخر.

(١) Cronica General de Espanha de 1344, volume 11, edição critica do texto (١) Portu. Gues por Luis Filipe Lindley Cintra. 1954 . p. 330 spp.

و درس أحمد مختار العبادي ذلك كله في بحثه الذي أشرنا إليه في
مفتتح هذا المقال، وقد أداره كما قلنا على ما ورد عند ابن الكردبوس وابن
الشباط عن اللقاء بين لذريق والمسلمين، فأما أبو مروان عبد الملك بن
الكردبوس التوزري الذي عاش في النصف الثاني من القرن السادس والنصف
الأول من القرن السابع الهجريين، فيقول: " ثم لم يكن له (أي للذريق) بد
من المقابلة (المقاتلة؟) فالتقيا يوم الأحد، وصدق المسلمون القتال، وحملوا
حملة رجل واحد على المشركين، فخذلهم الله وزلزل أقدامهم، وتبعهم
المسلمون بالقتل والأسر، ولم يعرف لمكهم لذريق خبر، ولا بان له أثر، ف قيل
انه ترجل، وأراد أن يستتر في شاطئ الوادي، فصادف غديرا، ففرق فيه
فمات، ولهذا وجد فيه فرد خفه، وهو مرصع بالدر والياقوت عليه الخمل،
فانسل من رجله، وقوم في المغنم بمائة ألف دينار. وانتهت محلته، وانتشر
عسكر المسلمين في الجزيرة يمينا وشمالا. . . . " (١).

وهذا النص لا يتضمن تحديدا لتاريخ أو مكان.

أما نص محمد بن علي بن الشباط المصري التوزري المتوفى سنة
٦٨١هـ/١٢٨٢م فأكثر تفصيلا وتحديدا، فهو يقول في الفصل الذي اداره على
ما سماه "صفة قضية فتح الأندلس".

" . . . ثم زحف طارق بجميع أصحابه حتى نزل قريبا من عسكر
لذريق فلاقوا يوم الأحد لاسلخ شهر رمضان، فأقتتل المسلمون
والمشركون ثمانية أيام قتالا شديدا، وصبر الفريقان جميعا صبورا عظيما. ثم

(١) أحمد مختار العبادي تاريخ الأندلس لابن الكردبوس صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد،

مجلد ١٣، مدريد ١٩٦٥م، ص ٤٨

انزل الله عز وجل نصره على المسلمين، فانهزم أبناء الملك^(١) بأهل الميمنة وأهل الميسرة من عسكر لذريق ، فقتل العجم قتلاً ذريعاً، وقتل أبناء الملك، ولم يغن عنهما كيدهما (كذا) وأفلت لذريق إلى موضع يقال له السواقى، فقبيل انه قتل وهو لا يعرف، ويقال أيضاً أنه أراد الاستتار بسمار الوادى فغرق فيه وهلك. ووجد فى ذلك المكان خف منظوم بالدر والياقوت قد سقط من رجله. وأصاب المسلمون من السبى مالا عهد لهم بمثله. وكان يعرف أشرف العجم فى القتلى بخواتيم الذهب توجد فى أصابعهم، ومن دونهم بخواتيم الفضة، والعبيد وأمثالهم بخواتيم الصفر. وكانت الوقعة على المشركين يوم الاحد لسبع خلون من شوال، وليومين مضياً من تشرين الأول. وجمع طارق الغنائم، فأخذ منها الخمس، وقسم غيرها على تسعة آلاف سوى العبيد. ثم تقدم طارق حتى نزل بأهل مدينة شذونة^(٢) .

وهذا نص عظيم يقول ابن الشباط نفسه أنه نقله عن "مختصر تاريخ الطبرى" ويذهب العبادى إلى أن المراد بذلك "ذيل تاريخ الطبرى" لعريب ابن سعد القرطبى المتوفى سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠م لأننا لا نعرف مختصراً لتاريخ الطبرى، وإنما المعروف هو ذيله المعروف بصلة تاريخ الطبرى، ولم نجد من هذه الصلة إلا القطعة التى نشرها ذى خويه إكمالاً لتاريخ الطبرى سنة ١٨٩٧م وقد نشرت أيضاً ذيلاً على الطبعة المصرية القديمة لتاريخ الطبرى. ويبدو أن ذلك الذيل كان يتكون من قطعتين: الأولى استدرك عريب فيها على

^(١) يريد أبناء عيطشة Witiza الذين حالوا المسلمين على لذريق

^(٢) وصف الأندلس محمد بن الشباط المصرى التوررى، قطعة من كتاب صلة السمط وسمت المرط إلى

الشباط تحقيق أحمد مختار العادى صحيفة معهد الدراسات الإسلامية عم، د. محسن. ١٤

(١٩٦٧م - ١٩٦٨م) ١٠٦ - ١٠٧

الطبرى ما فاتته من تاريخ المغرب والأندلس، والثانية وأصل فيها حوادث المشرق حتى سنة ٣٢٠هـ، وتلك هي التي نشرها دى خويه.

أما القطعة الأولى فلم نعثر عليها كاملة وإنما وجدت منها قطع اختلطت بالجزء الثانى من البيان المغرب لابن عذارى (وهو الخاص بالأندلس، وقد نبه على ذلك دوزى فى تحقيقه لهذا الجزء الذى نشره سنة ١٨٤٨م فى لايدن، ووجدت كذلك قطع اندرجت فى سباق مؤلفات أخرى مثل صلة السمط لابن الشباط وهو التعليق الذى أشرنا إليه على القصيدة الشفراطية.

ومعنى هذا أن نص ابن الشباط يعطينا قطعة من ذيل تاريخ الأندلس لعريب بن سعد، وهذا فى حد ذاته أمر عظيم القيمة، ونلاحظ منه ان عربيا اعتمد على تاريخ أحمد بن محمد الرازى فيما أكمل به تاريخ الطبرى، وذلك يزيد فى قيمتها فى نظرنا، فهي تعطينا فقرات من الصورة العربية لنص الرازى الذى لم نعثر عليه إلا فى ترجمته البرتغالية والأسبانية.

وقد درس العبادى هذا النص دراسة تعمق وتحليل وقارنه بغيره من النصوص، واستعرض آراء الباحثين قبله وخرج من دراسته بالقول بأن لذريق لم يلق العرب إلا فى معركة واحدة هى التى كانت جنوبى شذونة وقتل فيها لذريق، أى أنه لا يؤيد رأى سابدرا ومن تابعه.

وهو يؤيد رأيه بالقول بأن الرازى نفسه فى وصفه للاتدلس يحصر منطقة الأرحاء، والسواقى المائية فى جبل مشرف على شذونة يسمى كما ورد فى الترجمات المختلفة للرازى بأسم Montebir أو Montebyr وقد ذهب جايانجوس إلى تحديد مكان الموضوع المراد بذلك بين شريش وأركش.

وقد راجعنا نص الرازي الذي أشار إليه جايانجوس في ترجمته البرتغالية فوجدناه لا يذكر السواقي أو النواعير عند شذونة ولكنه يشير إلى كثرة العيون ذات الماء الغزير هناك.

E ha hy hún môte a que chama Montebyr e este monte jaz sobre xodulha et sphre Terecune, e em este monte ha fontes que deytam muytas aguas e ha hy muy bôos logares e boos almargèes e delle nace hún ryo a que chama Let ⁽¹⁾.

وترجمتها : " وهناك جبل يسمى منتبير، وهذا الجبل يقوم فوق شذونة وفوق تركونه ⁽²⁾ وفي هذا الجبل توجد عيون تعطي مياهها كثيرة وتوجد هناك مواضع غاية في الطيب وغايات جميلة ومنها ينبع نهر يسمى ليت " .

وقد استنتجنا من هذا النص أن الذين ترجموا نص الرازي إلى البرتغالية قرأوا لفظ "السواقي" المختلف حوله في صورة السواني، لان السانية هي البئر أو عين الماء التي تقام عليها عجلة الساقية.

وبناء على ذلك النص تكون الواقعة الواحدة التي دارت بين لذريق والعرب قد وقعت فيما بين شذونة وتاكرنا لا بين شريش واركش كما يقول جايانجوس.

ويتضح من القراءة الدقيقة لنص الرازي في ترجمته الاسبانية والبرتغالية أن العبادي على حق في القول بأن عربيا بن سعد الذي ينسب إليه ابن الشباط هذه العبارة قد اعتمد على نص الرازي فيما أورد من الاخبار التي أكمل بها فوات تاريخ الطبري.

(1) Crônica General de Espanha de 1344 . 11, 73.

(2) الصورة الأخرى لهذا اللفظ في المخطوطات قريبة من هذه وواحدة منه Terrecone

بالقول بأن المراد ها تاكرنا

وأعتقد الآن بعد هذه الدراسات القيمة التي قام بها هؤلاء الأساتذة الأجلاء لما ذهب إليه سابدرا عن المعركة الثانية بين لذريق والعرب عند تاماس أنه لم يعد هناك ما يدعو إلى التمسك بهذا القول، وان كنا كذلك لا نستطيع إنكاره كلية ما دامت هناك نصوص قديمة ترجع إلى نهاية القرن الثالث عشر الميلادي تقول بأنه كان هناك بالفعل قبر للذريق في كنسية في مدينة بازو Viseu في محافظة سلمنقة .

ومن الواضح أن العبادي على حق في قوله أن المعركة الحاسمة بين قوات لذريق وقوات طارق لم تقتصر رحاها على جنوب شذونة أو شمالها، بل شملت جميع أنحاء هذه المنطقة، فهي معركة كورة شذونة بأسرها وليست معركة مدينة شذونة قاعدتها ، ومن هنا جاز لنا أن نقول بأن ما ورد في كتب التاريخ من تسميات مختلفة لهذه المعركة مثل "البحيرة" ووادي بكة ووادي البرباط ووادي لكة وشريش والسواقي ما هي في الواقع إلا تسميات لتلك الأماكن التي دارت وتشعبت عندها تلك المعركة الكبيرة في أراضي كورة شذونة^(١) .

ونضيف هنا أن هناك من يرون أن لفظ Sagonera الذي يرد في بعض المخطوطات على أنه تحريف لاسم الموضع الذي قتل فيه لذريق هو الاسم القديم لنهر وادي الطين Guandalentin وهو أحد روافد نهر شقورة وهو يجري في مقاطعة مرسية، وعلى هذا يكون لذريق قد فر من مكان المعركة واتجه نحو الشرق وتتبعه المسلمون حتى أدركوه، فأراد عبور نهر وادي الطين فغرق فيه قرب لورقه . وسنرى بعد قليل أن هذا الفرض محتمل.

^١ تاريخ الأندلس لاس الكربوس، مقدمة البحث في المرجع المشار إليه آنفا، ص ٤٠ - ٤١

وصاحب الكتاب المجهول فى جغرافية الأندلس وتاريخه يؤيد القول بأن لذريق فر إلى الشرق وقتل عند نهر وادى الطين. وكان أول ما مال بسى الى قبول هذا الفرض أننى وجدت صاحب مخطوط وصف الأندلس وتاريخه، وهو أحد الذخائر التى تكشفت عنها خزائن المغرب فى السنوات الأخيرة، وقد سبق أن تحدثت عنه فى كتاب "تاريخ الجغرافية والجغرافيين فى الأندلس" ثم فى بحث نشر فى هذه الصحيفة تحت عنوان : وصف جديد لقرطبة الإسلامية^(١) وقلت اننا مع جهلنا باسم مؤلف هذا الكتاب وعصره إلا أننا نعتقد أن هذا المؤلف اعتمد فى القسم الجغرافى من كتابه على وصف الرازى للأندلس و "ترصيع الأخبار" لأحمد بن عمر بن أنس العذرى^(٢)، أما فى القسم التاريخى منه فعماده الأصلى على أحمد بن محمد الرازى وهو يشير إليه دائما بقوله : "قال صاحب التاريخ"، وقد درست ما يقوله عن فتح الأندلس فوجدته مطابقاً الى حد كبير لما لدينا من فقرات نص الرازى وترجمته البرتغالية والاسبانية، وسأتى بالقطعة الخاصة بالفتح منه ذيلاً على هذا البحث، ولكننى اجتزئ هنا بالفقرة التى تتحدث عن موت لذريق، وهى : "وفر لذريق، فادركه المسلمون بوادى الطين، فقتل هو ومن كان معه. وقيل إنه غرق فى النهر لان المجاز كان وعرا، وفرت الروم وقد فقدوا لذريق، ووجد خفه فى النهر، وصار طارق الى قرطبة".

^(١) انظر حسين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين فى الأندلس، مدريد ١٩٦٧م، ص ٥٩٦ وما بعدها و "صف جديد لقرطبة الإسلامية" صحيفة معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد (ص م ١٥) محمد ١٣ (١٩٦٥ - ١٩٦٦م) ص ١٦١ وما يليها

^(٢) نشر قطعاً منه معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد بعنوان "نصوص عن الأندلس" بتحقيق د عبد العزير الأهواى، مدريد

وهذا النص واضح فى القول بأن لذريق فر من معركة شذونة وأن المسلمين أدركوه عند وادى الطين، فلما أراد العبور لم يستطع وغرق فى الماء ووجد المسلمون خفه فى الماء.

ولا ذكر هنا للمواقى أو السوانى، أى لا محل لذكر Saguyue التى طالما حيرت الباحثين، ولكن إحدى صور ذلك اللفظ فى مخطوطات الترجمة البرتغالية تؤيد القول بأن موت الرجل كان عند وادى الطين، فهى ترسمه Sagonera أو Sagoneria وهو أسم هذا النهر قبل أن يسميه العرب وادى الطين.

ويؤيد هذا الرأى نص فريد فى بابه وجدته عند مطالعتى لكتاب تاريخ إفريقية والمغرب المنسوب إلى إبراهيم الرقيق الذى نشره السيد المنجى الكعبى فى تونس سنة ١٩٦٨م، وقال أنه قطعة من تاريخ إفريقية والمغرب لأبى إسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق القيروانى، الأديب الكاتب الشاعر الذى تولى ديوان الإتشاء لنصير الدولة باديس بن أبى الفتح المنصور (٣٨٦ هـ - ٤٠٦ هـ / ٩٩٦م - ١٠١٥م) ثالث الأمراء من بيت بنى زيرى الصنهاجيين فى إفريقية ثم لأبنة المعز بن باديس (٤٠٦ هـ - ١٠١٥م - ١٠٦٢م) إذ أنه توفى بعيد سنة ٤١٧ هـ / ١٠٢٦م بعد عمر طويل حافل بالعمل والتأليف والمتع والرحلات.

وقد كنا من زمن طويل ننتظر العثور على كتاب الرقيق هذا فى تاريخ بلدة إفريقية، وقد تمنيت هذه الأمنية من أكثر من ربع قرن عندما كنت أعد بحثى عن "فتح العرب للمغرب" (نشر سنة ١٩٤٧م) ، فقد قلت فى الفصل الأخير من ذلك الكتاب وهو الخاص بالمراجع أن تاريخ الرقيق مرجع هام اعتمد عليه كل من ابن الأثير وابن عذارى والنويرى وغيرهم ممن كتب بعد

القرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى، وقلت اننا لو عثرنا عليه
لحصلنا على أصل لا تقدر قيمته عن تاريخ الغرب الإسلامى كله ، وقلت فى
كلامى عن الطبعة الخاصة بتاريخ المغرب من نهاية الأرب للنويرى (ص ٣١٠
من فتح العرب للمغرب) أنه كان هناك فى مغازى إفريقية للواقدى يرد ذكره
عند البلاذرى وأبى عبيد البكرى ثم أختفى بعد ذلك فلم يعد أحد من مؤرخى
القرن السادس وما بعده يذكره إلا نادرا.

وقلت كذلك أن الواقدى يعتمد فى الكثير مما يورد من اخبار فتح
إفريقية على رجل يسمى المسور بن مخرمة بن نوفل الزهرى "اشترك فى فتح
المغرب وروى أخبار ما رأى وأخذ عنه الواقدى ، وقد أكد لى حسن حسنى
عبد الوهاب أن مغازى الواقدى هذا كان من المراجع الأساسية التى اعتمد
عليها إبراهيم الرقيق ومحمد بن يوسف الوراق وأبو بكر المالكى من أهل
المغرب الذين كتبوا فى تاريخ بلادهم، وقد حلت مؤلفات هؤلاء محل مغازى
الواقدى الخاص بالمغرب، ولهذا حمل أمره واختفى. ومن القرن السادس
الهجرى/ الثانى عشر الميلادى نجد أن هذه الأصول المغربية الى جانب فتوح
عبد الرحمن بن عبد الحكم قد أصبحت هى الأصول الرئيسية التى يأخذ عنها
الناس تاريخ المغرب والأندلس".

والقطعة التى بين أيدينا من التاريخ المنسوب إلى الرقيق تؤيد هذا
القول، فهى تنقل عن الواقدى وعن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافرى
وعن يوسف بن هشام وعمر بن سهل، فأما أبو خالد عبد الرحمن بن زياد بن
أنعم (٩٥هـ - ١٦١هـ / ٧١٤م - ٧٧٧م) فلا شك فى أنه كان من أعلام أهل
إفريقية ومن كبار رجال الفقه فيها فى عصر الولاة، وأما يوسف بن هشام
فهو نفسه يقول أن جده كان من خاصة موسى وأصحابه، وكذلك كان

عمر بن سهل من موالى موسى، وموالى موسى كانوا مغاربةً وأندلسيين ولهم شأن عظيم فى تاريخ المغرب حتى نهاية العصر الأغلبي. فنحن هنا أمام رواية من أهل المغرب ممن أخذوا الأخبار التى يروونها بالتواتر أو كتبوا بعض ما وصل إليهم ، ثم تجمع ذلك كله فى المؤلفات الأولى التى كتبها أهل المغرب عن تاريخ بلادهم وعلى رأسهم أبو العرب تميم وأبو بكر المالكي وإبراهيم الرقيق ومحمد بن يوسف الوراق.

ولكن قطعنا هذه تذكر أخبارا كثيرة مقدمة لها بعبارة "قال" فحسب، وهذا هو مانجده فى بداية القطعة الخاصة بفتح الأندلس، والأخبار التى يرويها بعد ذلك لا تشبه فى شئ ما لدينا من الأخبار التقليدية عن فتح الأندلس، فمن هو صاحبها؟ إنها تختلف عن أخبار ابن عبد الحكم وابن القوطية و "الأخبار المجموعة" و "فتح الأندلس" وغيرها مما نعتبره أقدم ما لدينا وأولاه بالثقة فى رواية أخبار فتوح المغرب والأندلس، ولكن عليها رغم ذلك طابع الإصالة وخاصة فيما يتصل بعلاقات أهل طنجة بقوات طارق بن زياد التى عسرت فيها، وما كان لذلك من أثر فى فتح الأندلس. والقطعة تعطى صورة جديدة لليليان (تسمية أليان) وحقيقة علاقته بلذريق من ناحية وبالعرب من ناحية أخرى.

ونحن لا نستطيع القول بأن هذه هى رواية الوافدى التى ضاعت مخلفة فقرات واقتباسات فى الكتب التى ألفت بعد ذلك. وجدير بالذكر أن ابن عذارى عندما ذكر مراجعة فى مقدمته لم يذكر الوافدى من بينها مع أنه يروى له أخبارا فى صلب تاريخه. وواضح أنه أخذ عبارات الوافدى تلك عن مراجع

ألفت بعد ذلك وأعتمدت عليه، وأهمها فيما يخصنا هنا: مختصر عريب بن سعد القرطبي^(١) وتاريخ إفريقية والمغرب لإبراهيم الرقيق^(٢) وكتاب العبر لأبي بكر أحمد بن سعيد بن أبي الفياض الاسبخي (ت ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٦ م)^(٣) وكتاب الذيل لمحمد بن شرف القيرواني^(٤) وتاريخ الأندلس لأحمد بن محمد الرازي^(٥) والمقتبس في تاريخ الأندلس لأبي مره ان بن حيان^(٦) وتاريخ إفريقية لمحمد ابن يوسف الوراق الكاتب. وهذه في رأينا هي الكتب التي تتساوى في الأصالة والأهمية ، وأصحابها باستثناء أحمد بن محمد الرازي أبناء عصر واحد تقريبا والمغاربة منهم (إبراهيم الرقيق ومحمد بن يوسف الوراق ومحمد ابن شرف القيرواني يتعادلون في القيمة والمستوى، ويحتمل جدا ان تكون

^(١) عريب بن سعد القرطبي (ت ٣٧٠ هـ/ ٩٨١ م) أنظر عه تاريخ الفكر الأندلسي ترجمتها (المهريس) ويونس بوعس ص ٨٨ - ٨٩ والمقدمة التي كتبها دوري لكتاب اليان العرب لاس عمادى وحملها دراسة لمؤرخى العرب والأندلس وهي مشهورة بأسم **Introduction du Bayan** ، وانظر كذلك فتح الطيب للمقرئ ٢/٢٧٥ و ٣/١٣٤ و ١٨٢ من طعة محي الدين عبد الحميد وقد سبق ان تحدثنا عن مختصر عريب لتاريخ الطبرى

^(٢) أنظر عن أبى إسحاق إبراهيم الرقيق المقدمة الشاملة التي ساقها المنحى الكعبى بين يدي تحقيقه للقطعة التي نسبها إليه ، وهي موضوع حديثنا ها وأنظر كذلك مقدمة كتاب "قطب السورور في وصف الحمور" من تأليفه، وقد كتب هذه المقدمة محقق الكتاب

^(٣) عن اس أبى الفياض أنظر كتابنا "الجغرافية والجغرافيون في الأندلس" ص ١٠٦ - ١٠٧

^(٤) المرحح في رأى د. محمود مكى أن المراد هنا أبو الفصل جعفر بن محمد بن شرف المتوفى سنة ٥٣٤ هـ/ ١١٣٩ م وهو اس الأديب الأندلسى أبى عبد الله محمد بن شرف الذى ترجم له اس سمام في الدحيرة (قسم ٤ - ١٣٣/١ - ١٨٦) وعن أبى الفصل جعفر المراد ها أنظر المغرب لاس سعيد تحقيق سوقي صيف ٢/٢٣٠ والمراجع المعطاة هاك

^(٥) عن أحمد بن محمد الرازي، أنظر كتابنا "الجغرافية والجغرافيون" ص ٥٦ وما بعدها

^(٦) عن ابن حيان أنظر المقدمة الوافية التي ساقها د محمود مكى بين يدي تحقيقه لقطعة من المقتبس تشمل جزء من عصر الأمير عبد الرحمن الأرسط وعصر الأمير محمد، القاهرة ١٩٧١ م ، وانظر كذلك تاريخ الفكر الأندلسى ، المهريس

القطعة التي نشرها الأستاذ المنجي الكعبي من تأليف أى واحد من هؤلاء. وقد اداه اجتهاده إلى القطع بنسبتها إلى إبراهيم الرقيق، ونحن لا نملك دليلا بيننا يمكننا من تأكيد هذا القول أو نفيه. فلنترك هذه النسبة لصاحبها على مسئوليته إلى أن تصل إلى أيدينا براهين أتصع مما بأيدينا اليوم.

أقول هذا وأنا أعلم أن الأستاذ الدكتور محمد الطالبى كتب بحثا ممتعا فى "كراسات تونس" التى تصدرها كلية الآداب فى الجامعة التونسية أنكر فيها صحة نسبة هذه القطعة إلى إبراهيم الرقيق، وبذل جهدا مشكورا فى مقارنة نص نسبة هذه القطعة بنص ابن عذارى فيما يتعلق بحوادث الفتح، ولاحظ أن اسلوب القطعة ركيك فى بعض الأحيان وغير واضح فى أحيان أخرى، وهو لهذا يستبعد أن يكون هذا هو أسلوب إبراهيم الرقيق الكاتب الأديب الشاعر.

ثم أن الطالبى عثر فى تلك القطعة على بعض التفاصيل الخاصة بحياة القاضى أبى عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن غانم (١٢٨هـ - ١٩٦هـ / ٧٤٥م - ٨١١م) موجودة فى كتاب رياض النفوس للمالكي المتوفى بعد سنة ٤٥٣هـ / ١٠٦١م و "مدارك" القاضى عياض المتوفى سنة ٥٤٤هـ / ١١٤٩م واستبعد أن يكون هذان قد نقلتا عن إبراهيم الرقيق، وقال ان العكس هو الممكن، أى أن يكون صاحب القطعة التى نشرها المنجي الكعبي قد نقل عن هذين الفقيهين المؤرخين. ولا ندرى لماذا يستبعد الطالبى أن يكون المالكي قد أخذ عن الرقيق دون أن يشير إلى ذلك ، أو لماذا لا يكون الإثنان قد اخذا عن أصل واحد؟ .

وبهذه المناسبة هل لى أن ألاحظ أن د . الطالبى كان قاسيا القسوة كلها فى نقده لعمل السيد المنجي الكعبي فقد اتهمه بالجهل والتسرع وقلة الضبط، ثم زاد فرماه بأنه نسب هذه القطعة إلى الرقيق التماسا لرواج الكتاب بنسبته

إلى الرقيق، وأعتقد أن الطالبى لو راجع نفسه لوجد أنه جاوز الحد فى العنف، فما عسى أن يكون إنسان من نشر قطعة من كتاب إبراهيم الرقيق حتى يدفعه ذلك إلى التدليس؟ وما عسى أن يبيع من نسخ هذا الكتاب؟ ولهذا فإننا نرجوه شيئاً من الرفق فى نقد أهل البحث فهو أدرى من غيره بقلة جزاء العاملين على العلم فى بلدنا وليس من الإصاف أن نقسوا عليهم ونحن زملاؤهم وشركاؤهم فى قلة الجزاء.

قيمة هذا النص المنسوب إلى الرقيق بالنسبة لتاريخ الأندلس

وقد حكم محمد الطالبى على هذه القطعة المنسوبة إلى الرقيق بأنها لا قيمة لها ولا تعطينا جديداً يتناسب مع ما كنا ننتظره من إبراهيم الرقيق وقال:

En resumè, l'ouvrage de N. (= attribué a Ibraïm al-Ra-kik) me presente aucun de ces avantages substantiels que l'on se plait généralement à attribuer à l'histoire d'ibn al-Raïq. Sa valeur informative, tout compte fait, avec son apport certes, mais aussi avec ses omissions, ses confusions et ses incohérences, ne tranche pas, pour le moins que l'on puisse dire, sur nos textes classiques. ⁽¹⁾

Mohamed Talbi, Un nouveau fragment de l'histoire de l'Occident Musulman. (1)
L'Epoque d' A;-Kabina, Extrait des cahiers de Tunisie, tome XIX, 1971. Nu. 73-74, p. 51

ولكن هذه القطعة تقدم لنا لحسن الحظ مادة طيبة وعظيمة القيمة فسي أكثر من موضع رغم إنكار د. الطالبى نسبتها إلى الرقيق، وإذا كانت قيمة مادتها فيما يتصل بأحدث فتح العرب للمغرب قد بدت له مألوفة ومعروفة فالسبب في ذلك فيما نرى أننا درسنا هذا الفتح دراسة شاملة في كتابنا عنه بحيث لم نترك فيه غامضا، ووقع في ظن الناس أن كل تفاصيل هذا الفتح معروفة كل المعرفة وخاصة بعد أن أضفنا إلى ذلك ترجمتنا للدراسة القيمة التي قدم بها ليفى بروفنسال لنص عبيد الله بن صالح عن فتح المغرب. وتحقيق هذا النص منسوب إلى ليفى بروفنسال، ولكنه ترجمة فحسب إلى الفرنسية أما تحقيق النص ونشره فقد قمنا به نحن وعلقنا عليه في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدير.

ولكن الأمر جد مختلف فيما يتصل بفتح الأندلس ، فلا زال الغموض يكتنف الكثير من التفاصيل رغم كثرة الأبحاث التي دارت حول هذا الموضوع. هنا تقدم لنا القطعة التي نشرها السيد المنجي الكعبي شيئا جديدا فعلا، فإن رواية النص الجديد لأخبار فتح الأندلس تختلف كل الاختلاف عن كل ما لدينا في أكثر من موضع. وهذا الاختلاف يدعونا إلى أن نعيد النظر في الكثير مما لدينا من المعلومات عن فتح ذلك القطر الكبير. ولو أننا عرفنا مؤلف الكتاب ورواته معرفة صحيحة لزاد ذلك في قيمة المعلومات التي يقدمها.

ولا بد أن نقرر أننا إذا كنا لا زلنا نتردد في قبول نسبة القطعة إلى ابراهيم الرقيق فأننا نقرر في نفس الوقت أنها قطعة من كتاب أصيل ذي قيمة تاريخية كبيرة، وحتى إذا تبين أنها لمؤلف من عصر متأخر - مثل عصر ابن عذاري مثلا - (كما يقول د. الطالبى) فإن ذلك لا يشينها، وها هو تاريخ ابن عذاري نفسه يعتبر رغم تأخر زمانه من أمهات مصادرنا وأولها بالثقة.

وسأورد فيما يلي ما ورد فى هذه القطعة عن فتح الأندلس ليطلع عليه
اهل العناية بذلك الشأن، ثم أعلق عليه بما يوضح ما ورد فيه من معلومات
وما يمتاز به من جديد.

ولا بد أن أنبه إلى أن تحقيق السيد المنجى الكعبى فى هذا الجزء
بالذات من النص الذى تفضل بنشره يحتاج إلى تصويب ومراجعة واعادة نظر،
ومن الواضح أن خبرته بعمل التحقيق قليلة ومعلوماته عن الأندلس أقل، ومن
ثم فقد لا حظت فى النص المنشور ما يقتضى التصويب والتعديل، فقامت بذلك
منبها إلى ذلك فى كل حالة. وأرجو أن يحمل السيد المنجى الكعبى ما أبدىسه
من الملاحظات على أحسن المحامل، فأنا مقدر جهده معترف بفضله وعارفاً
بصعوبة الإقبال على مثل هذا العمل، والتجربة بعد قليلة وميدان التجويد
وإتقان الصنعة بعد ذلك أمامه طويل.

ولايية موسى بن نصير^(١)

وكتب الوليد بن عبد الملك - رحمه الله - إلى عبد العزيز بن مروان^(٢) يأمره بأن يوجه إلى إفريقية موسى بن نصير من قبل الوليد وقطع إفريقية عن عبد العزيز^(٣) .

فقد مها موسى فوجد أكثر مدنها خالية باختلاف أيدي السبربر عليها، فكان ينقل العجم من الأقاليم إلى^(٤) . . .

^(١) ص ٦٨ من المطوع ولم يحدد الناشر دائما ما يقابل صفحات المخطوط كما حرت العادة
^(٢) علق الخقق على هذا الأسم بقوله : كذا في الأصل وهو خطأ ، وإنما هو عبد الله بن مروان كما حياء في
البيان ٤١/١ المقررة الأخيرة

والملاحظة كلها خاطئة وابن عدارى نفسه أخطأها ، لأن عبد الله بن عبد الملك بن مروان الذى حلف
عبد العزيز بن مروان في ولاية مصر في حمادى الأولى سنة ٨٦ كان أبا الوليد بن عبد الملك وكان
موسى بن نصير في ذلك التاريخ واليا على إفريقية والمغرب بالفعل منذ عام ٨٥هـ/٧٠٤م فلم يكن
هناك ما يدعو إلى تعيينه من جديد

^(٣) تولى عبد العزيز بن مروان قبل وفاة عبد الملك بن مروان ، فلم يكن واليا على مصر عندما تولى الخلافة
الوليد بن عبد الملك الخطأ هنا من ابن عدارى

^(٤) العبارة موحودة أيضا عبد ابن جلدون (٢٢٠/٦) قال "وقدم موسى بن نصير القسروان واليا على
إفريقية" ورأى ما فيها من الخلاف، وكان ينقل العجم من الأقاليم إلى الأقاليم، وأتخس في السرير ودوح
المغرب، وأدى إليه الربر الطاعة . . . وقد فسرها هذه العبارة في مقالنا "التظيم الإدارى والمالى
لإفريقية والمغرب في عصر الولاة" صحيفة كلية الآداب بجامعة الكويت ، حد، ١٩٧٣ م ص ٨٨ نقول
هدأ موسى بإحراج الروم من المدن والواحي الداخلية، وإسكانهم فيما قرب من مراكز الحكم

أما عبارة " فوجد أكثر مدنها خالية (باختلاف أيدي الربر عليها) الواردة هنا فموحودة أيضا عبد اس
عدارى (٤١/١) قال وكانت أكثر مدن إفريقية خالية باختلاف الرابر عليها" وقد فسرها في نفس
البحث ص ٨٧ عمود ٢ بقولى وأظن أن المراد أن معظم البلاد دخلت من العمال لأن السرير الديس
أسلموا تقاسموا البلاد فيما بينهم وتراعوا في ذلك ، ووقعت الحرب فيما بينهم واحتلف أيديهم عليها ولم
للعرب عليها للعرب عليها سلطان أى أن صحة قراءة العبارة (وحلت أكثر البلاد =

قال : أن كنييسة كانت بشقبنارية^(١) كان فيها عجب ٠٠٠ منها مرآة فى سلطان الروم، فإذا اتهم الرجل أمرته [نظر إلى]^(٢) المرآة فرأى المبتلى بالمرآة.

وكانت البربر قد تنصرت. فكان رجل بربرى قد أظهر اجتهادا فى النصرانية حتى صار شماسا. وأتهم رجل أمرته، فنظر فى المرآة فإذا هو بوجه الرجل البربرى الشماس. فدعا به الملك فقطع أنفه وطرده من الكنييسة، فلما رأى ذلك قومه طرقوا المرآة فكسروها، وأرسل الملك إلى حيهم فأستباحه ٠٠٠ وخرج موسى من إفريقية غازيا إلى طنجة، فوجد البربر قد هربوا من المغرب خوفا من العرب، فتبعهم ، وقتلهم قتلا فاحشا، وسبى منهم سببا كثيرا، حتى بلغ السوس الأدنى لا يدافعه أحد. فلما رأى البربر ما حل بهم استأمنوا وأدوا الطاعة، فقبل منهم وولى عليهم واليا.

ثم استعمل موسى بن نصير على طنجة طارق بن زياد مولاة، وتركه بها فى سبعة وعشرين رجلا من العرب وأثنى عشر ألف فارس، وهى العدة التى جعلها عليهم حسان بن النعمان^(٣) . وكانوا قد دخلوا الاسلام وحسن

= [من العرب والعمال] فاضطر موسى إلى إعلان الحرب عليهم فأخى فى البربر ودوح العرب، وأدى إليه البربر الطاعة كما يقول ابن خلدون (٢٢٠/٦)

^(١) علق السيد المحيى الكعبى على هذا اللفظ بقوله شمارية (بالميم) مدينة بربطية معاها "الكف الحاللة" وصحة اللفظ شقبنارية وقد أتيا برسمها عند اليزنطيين Sicca Vaneria وعرفا لها فى "فتح العرب للمغرب" ص ٢٢٥

^(٢) ترك الناشر موضع الكلمتين يابسا فأثنتا هديى اللطين بين حواص فاستقام السياق واعتقد أن الامر احتلط عليه لأنه رسم اللفظ الذى بعد الفراع "المرآة" ولو قرأه "المرآة" لاستقام له السياق

^(٣) العارة واردة عدد اس عدارى (٤٢/١) محلاف ٠٠٠ واستعمل موسى طارقا على طحة وما والاهما فى سعة عشر ألفا من العرب وإثنى عشر ألفا من البربر، وأمر العرب أن يعلموا الرابر القرآن وان يقتسوهوم فى الدين ، ثم مضى موسى قافلا إلى إفريقية =

إسلامهم فتركهم موسى وانصرف بعسكره من العرب خاصة، وأمر العرب السبعة والعشرين الذين ترك عند طارق بن زياد أن يعلموا السراير القرآن ويفقهوهم في الدين.

ثم مضى إلى إفريقية فمر بقلعة مجانة^(١)، وانحصر صاحبها منه، فرأى موسى بن نصير^(٢) لم يعرض له، فلما نزل القيروان دعا بشر ابن ارطاة فعقد [له] على أعنة الخيل، وأمره أن يمضى إلى صاحب قلعة مجانة، فلما أناخ عليهم عظم عليهم أمر القتال . ونظر الروم من العرب صبورا لم ير مثله قط، فملأهم ذلك رعبا، فألقوا بأيديهم، فدخلها، فقتل المقاتلة وسبى الذرية، وغنم منها أموالا كثيرة، فكانت تسمى بأسمه قلعة بشر، لا تعرف إلا به لأنه هو الذى افتتحها ، فأصاب عددا من ولاد ووصفاء وذهبيا وفضة، فخمس ذلك، وبعث بالخمس إلى موسى بن نصير وبعث موسى الخمس إلى الوليد، فكانت قيمة ذلك الخمس عشرين ألف دينار.

= ويعود ابن عدارى فيصحح العارة في نهاية نفس الصفحة . "وترك موسى بن نصير سعة عشر رجلا

من العرب يعلمونهم القرآن وشرائع الإسلام "

واس حلدون يجعل عدة العرب ٢٧ ألفا (٢٢٠/٦) فما هي عدة العرب الذين تركهم موسى بطحة

٢٧ أو ١٧ ألفا أو ٢٧ ألفا ؟

فإذا كان قد ترك ١٧ ألفا أو ٢٧ ألفا فهي حامية وإذا كان قد ترك ٢٧ رجلا فهم معلمون للقرآن والإسلام.

وقد علق المنحى الكعبى على هذه العارة بقوله : في البيان ، الموضع السابق ص ٤ قبل الأخير . عقد من نافع وهو خطأ

وأظن أن ابن عدارى لم يحطى ، وأرجو السيد المنحى أن يعيد قراءة العارة ليرى أنها صواب

ذكر الكرى بحاة وقال أنها على الطريق من فاس إلى القيروان وهي الخلة السابقة على ناعيسة . وقد^(١)

أصاف البكرى أيضا حبر فتح سمر بن أبى ارطاة لها ، ص ١٤٥ والأصح في أسم الرجل سمر لا بشر

وضعنا مكان اليصابات نقطا بعدد الكلمات بحسب ما ذكر السيد المنحى الكعبى . وكل ثلاثا نقط^(٢)

تعديل كلمة

فتح الأندلس (*)

١ - طارق والحامية البربرية فى طنجة

قال : وتحامل أصحاب طارق بن زياد، عامل موسى بن نصير بطنجة، على أهل البلد ، وأسأعوا إليهم وجاروا عليهم ، فكتبوا إلى أهل الأندلس يعرفونهم بما يلقونه من جهة البربر وسوء سيرتهم .

٢ - أليان

فكان طارق يوماً بطنجة إذ طلعت مراكب، فأمكن لها المسلمين فلما أurst خرجوا إليها، وأنزلوا أهلها، فقال أهلها : إنا إليكم جئنا عامدين، فإذا هم يعظمون غلاماً حدثاً منهم يقال له أليان ، فقال له طارق : ما جاء بك ؟ فقال : أنا ابن ملك الأندلس ^(١)، وليس بينك وبينها إلا هذا [الزقاق وأشار] ^(٢) إلى جبالها يريه إياها. قال طارق : ما جاء بك ؟ قال له : إن أبى مات .

^(١) من هنا فصاعداً قسمت النص إلى فقرات أعطيتها أرقاماً وحملت بعضها عناوين ليسهل التعييق عليها

^(٢) علق السيد المنحى الكعبى على ذلك بقوله (ص ٧٠ هامش ١) وهذا بخالف ما احتضعت عليه المراجع من أن يليان هو ملك الأندلس

والذى يعرفه أن واحداً من المراجع لم يقل إن يليان ملك الأندلس، فمن أين ياترى أتى بذلك؟ وقد ورد

فى الخبر تفصيل أقل عبد ابن عدارى ٦/٢ رواية عن عيسى بن محمد من ولد أبى المهاجر " فى كتابه "

^(٣) ذكر المنحى الكعبى ان حرماً يقدر بثلاث كلمات فأكملته بين حواصر للسياق وقد أحدث لفظ الرقاق

من كلام على بن سعيد عبد المقرئ فتح (تحقيق إحسان عباس) ١٤٥/١

ووثب على مملكتنا بطريق يقال لذريق، وبلغنى أمركم ، وجئت إليكم أدعوكم إليها، وأكون دليلكم عليها^(١).

٣ - عبور طارق

ومع طارق اثني عشر ألفاً من البربر. فعزم طارق على غزو الأندلس، واستنفر البربر. فجعل أليان يحمل البربر في مراكب التجار التي تختلف إلى الأندلس، ولا يشعر بهم أهل الأندلس، ولا يظنون إلا أنها تختلف بمثل ما كانت تختلف به من معاشهم ومتاجرهم، فجعل ينقلهم فوجاً إلى الأندلس. وقد تقدم أليان إلى أصحاب المراكب ألا يعلموا بهم، وقال لقومه: أنى توثقت لكم، فأعلموا أنها دولة العرب، وهم يملكون الأندلس، ودعاهم إلى أن يأخذوا نصيبهم منها، فأعجبهم ذلك ورغبوا فيه، وكتب لهم طارق بالأمان على أنفسهم وذرايتهم وأموالهم. فلما لم يبق لهم إلا فوج واحد^(٢) ركب طارق ومن بقي معه، فجاز إلى أصحابه، فنزل بهم جبلا من جبال الأندلس حريزاً منيعاً. فسمى ذلك الجبل من يومئذ جبل طارق، فلا يعلم إلا به^(٣).

٤ - اللقاء بين لذريق والمسلمين

وموسى بن نصير بإفريقية لا يعلم شيئاً من هذا ، فلما بلغ ملوك الأندلس خبره نفروا إلى الملك الأعظم ، وهو لذريق ، وكان طاغياً في جموع عظيمة على دين النصرانية، وزحف إلى طارق في عدة عظيمة.

^(١) بمراجعة هذه الفقرة مع ما ورد عند ابن عدارى ٦/٢ نستطيع القول أنها مقتسة أو مقوله من كتاب

عيسى بن محمد بن ولد أبي المهاجر

^(٢) المطوع لوح وصحته فوح للسياق ، وراجع ابن عدارى ٦/٢

^(٣) هذه القطعة مقتسة من الواقدي برواية أحمد بن محمد الرازي انظر ابن عدارى ٦/٢ (الفقرة الأولى)

[فدعا] ^(١) بسرير مكلل بالدرر والياقوت، فشد السرير على [بغلين]^(٢) ، وحفت به الرجال، وقعد لذريق على سيره، وعلى راسه تاج، وعليه قفازان مكلان بالدر والياقوت وجميع الحلية التي يلبسها الملوك قبله، فلما انتهى إلى الجبل الذي فيه طارق، خرج إليه طارق وجميع أصحابه رجاله ليس فيهم راكب، فشمروا للموت، فقال لرجاله : ليس هم أحق بالموت منكم، قد دخلوا عليكم بلادكم ! . ونادى بالنزول .

فنزل العسكر . . . فمشى بعضهم إلى بعض بالسلاح ، فأقتلوا قتالاً شديداً ، فوقع الصبر حتى ظن الناس أنه الفناء، وتواذوا بالأيدي، وضرب الله عز وجل وجوه أعدائه، فأهزموا . وأدرك لذريق فقتل بوادى التين.

وركب [المسلمون] ^(٣) آثارهم ، وكان الجبل وعراً ، فكان البربر أسرع منهم على إقدامهم . فسبقوهم إلى خيلهم، فركبوا^(٤) خيولهم البربر ، ووضعوا فيهم السيف وأدباوهم ، ولم يرفعوا عنهم السيف ثلاثة أيام ولياليها^(٥) .

^(١) المطبوع (ص ٧٤) "وعا سرير" وفوق عا رقم تعليق ، والتعليق يقول موضع كلمة مأروصه فاذا كانت مأروصة فمن أين أتى المحقق ب (وعا) ؟ والصحيح الذي يستقيم به السياق - دون قطع ما بذلك - ودعا أو فدعا

^(٢) المؤلف يروي هنا عن نفس المصدر الذي أخذ عنه ابن عدارى في هذا الموضع، وهو كتاب عيسى بن محمد من ولد أبي المهاجر ، وعده في هذا الموضع على بعين يحملانه (ابن عدارى، ٧/٢) .

^(٣) أضفنا هذه الكلمة للسياق . والجملة في الأصل بدون فاعلها

^(٤) كذا في الأصل وهو خطأ أتى في الغالب من الأستيلاء وأخطأ كهذه في النص حمرت د . طالي على القول بأن الأسلوب ركيك وأن الكاتب لا يعرف العربية معرفة جيدة ، ومن ثم فليس هو إبراهيم الرقيسق وواقع الحال أن أحطاء كهذه تقع من الناسخين والممليين والمستملين

^(٥) المؤلف هنا يتابع كلام عيسى بن محمد من ولد أبي المهاجر . قارن هذا بما عند ابن عدارى ٢ - ٧

٤ - فنم قرطبة

فمكثت جيفهم دهرأ . وبقيت عظامهم إلى حديث من الزمان ، وأمر طارق فرسان المسلمين أن يسبقوهم إلى قرطبة، فأتوها وقد وقف المسلمون حولها فقتلوهم ، فكانت قرطبة مدينة لذريق^(١) ٠٠٠٠

ودخل طارق قرطبة فأصاب فيها من الدر والياقوت والذهب والفضة ما لم يجتمع مثله قط، وأصاب من الحرير ٠٠٠ والنساء والذراري ما لا يحصى ولا يعد. فكانت جملة السبي عشرة آلاف رأس^(٢) ، وذلك سنة اثنين وتسعين^(٣).

٥ - عبور موسى

وبلغ موسى بن نصير أن طارق بن زياد فتح الأندلس ودخلها، فخاف أن يحظى بذلك عند الخليفة، فغضب غضباً شديداً، وكتب إليه يعنفه إذ دخلها بغير أمره، وأمره ألا يجاوز قرطبة، وأمر موسى الناس بالرحيل، ورحل معه وجوه العرب. وكان مخرجه في رجب سنة ثلاث وتسعين ، واستخلف على القيروان ولده عبد الله وكان أسن ولده.

^(١) الرواية هنا فيها شه كبير من رواية الواقدي (انظر ابن عدارى ، ٢ - ٧) وقد أحدها الرارى وواد عليها كثيراً أنظر رواية الرارى كاملة عند المقرئ (نسخ ١ ، ٢٥٩ وما بعدها) والحملة ها على اى حال ناقصة وربما كان تمامها . فكانت قرطبة مدية لذريق قبل دخول المسلمين

^(٢) همامش الأصل . حسين ألعأ

^(٣) يعمرد الص بهذا القول فى فتح قرطبة على يد طارق . والأعلية على أن الذى فتحها معيى الرومى وأرسله إليها طارق وهو فى طريقه إلى طليطلة أنظر فحر الأندلس ، ص ٨٠ وما بعدها وقد ذكرسا الأمر هاك تفصيل وأتيا بكل المراجع

وسار حتى إذا كان بطنجة عبر البحر منها إلى الخضراء ، وهي على
مجاز الأندلس . فكره طارق أن يخرج إليه من المدينة لكثرة العدو، فوجه إليه
بالخف والحافر والهدايا والجواري وغير ذلك^(١) .

٦ - موسى ورجاله يغيرون على سقيوما في المغرب الأقصى

ولما كان موسى بن نصير بطنجة قبل جوازه مال عياض بن عقبة إلى
قلعة يقال لها سقيوما، وكان فيها بقية قتلة عقبة، ومال معه سليمان بن أبي
الهاجر وسألا أن يميل معهما، فكرة ذلك وقال : هؤلاء قوم في الطاعة ،
فأغلظا له الكلام حتى يرجع، فقاتل أهل سقيوما قالا شديداً حتى أخذوا لواء من
ألوية العرب، فكانوا يقاتلونهم به حتى تسور عليهم عياض بن عقبة من خلفهم
في قلعتهم، فأنهزم البربر واشتد القتل عليهم ٠٠٠ التي دخل عليهم منها
عياض، فمات القوم وبأدرهم ٠٠٠ إلى اليوم^(٢) . وذكر ابن أبي حسيان ان
موسى لما فتح سقيوما كتب إلى الوليد بن عبد الملك : أنه صار لك من سبى
سقيوما مائة ألف رأس، فكتب إليه الوليد: ويحك إنى أظنها من بعض كذباتك،
فإن كنت صادقاً فهذا محشر الأمة^(٣) .

(١) وهذا شئ جديد لا وجود له إلا ها

(٢) العبارة من " وبأدرهم ٠٠٠ إلى اليوم " غير سليمة، وأظن أن صحتها، بقاء على نص أبي عبد الكرى
ص ١٧ } فادرا وملت أوربة إلى اليوم "

(٣) روى ابن عذارى هذا الخبر مختصراً (٤١/١) وهو يسمى الموضع سحومة، وعسد الكرى (ص ١١٧)
سقيوما، وهاتان القراءتان أصح مما في النص المسبوق إلى الرقيق والخبر كله مقول عن الإمامة والسياسة
لابن قتيبة (صفحة ٧٦) وقد روى الخبر أيضاً عبيد الله بن صالح (نص حديث، صفحة ٢٢٤) وهذه
الجملة كانت طاهرها انتقامية ولهذا لم يشأ موسى أن يشترك فيها من أول الأمر ، وكان هدفها الانتقام
من قتلة عقبة بن نافع الذين أوقعوا به عند هودة، ولهذا فقد قام بها أولاد عقبة وأولاد ابن أبي المهاجر =

٧ - لقاء موسى وطارق في قرطبة

فلما وصل موسى إلى قرطبة استجار طارق بابنه عبد العزيز، فشفع له عند أبيه، ودخل موسى قرطبة، فأناه طارق بن زياد فترضاه وقال : إنما هذا الفتح لك وإنما أنا مولاك. فقبل منه وعفا عنه . فتكاملت بقرطبة الجيوش من العرب والبربر ، فصاروا في خلق عظيم، فلما رأى موسى بن نصير ذلك دعا بطارق بن زياد فوجه على أعنه الخيل إلى طليطلة (١) .

٨ - فتح مدينة طليطلة (٢)

وهي مما يلي الأفرنج . فانتخب له الرجال (٣). وسار طارق حتى وقف عليها وأناخ بها ، وبها أشراف الأندلس وأموالهم وذخائرهم ، فقاتلهم قتالا شديدا حتى افتتحها، فأصاب فيها كنوزهم وأموالهم ، وغنم منها من الجوهر

=ديار ولكن الحقيقة أنها كانت عملا سياسيا على أكر حاب من الأهمية إذ أن وجهتها كانت مساو
قبيلة أوربة - قبيلة كسيلة س لرم وقلعتهم السماة سحرما (على مقربة من فاس كما يقول الكرى)
وهي في قلب إقليم طنجة الذي كان إلى ذلك الحين خارجا عن سلطان المسلمين وإن كان مخالفا لهم
فكانت حملة موسى هذه قضاء على استقلال مرطانية الطنجية وإيدانا بإنشاء ولاية طنجة ، وسفصل
الحديث عن ذلك

وقد احتلظ الأمر على السيد المحي الكعبي ، فبحث عن سقيوما في "كت تاريخ الأندلس" كما يقول
فلم يجدها (صفحة ٧٧ هامش ٢) وهذا طبعي لأنها ليست في الأندلس أصلا، بل في المغرب الأقصى
على رافد من روافد نهر المولدية غير بعيد عن فاس

(١) لا نجد ما يؤيد هذه الرواية إلا خبر غير واضح عبد ابن عبد الحكم (القاهرة ١٩٦١م) صفحة ٢٧٨

(٢) هذا العنوان وارد في الأصل

(٣) المؤلف يؤيد ها ما يقوله أنفا من أن موسى أقام في قرطبة وأرسل طارقا لفتح طليطلة حلالا لما هو

معروف

ما لا يجد (١) له قيمة . وأصاب فيها مائدة سليمان بن داود، عليهما السلام ، وكانت من ذهب مكللة بالدر والياقوت وضروب الجواهر.

٩ - تاريخ المائدة

وكان سبب وصولها إلى طليطلة أن الروم أخذوا ما كان فى بيت المقدس من مكارم الأنبياء، عليهم السلام، حملوها إلى مدينة رومية، وحمل أسقافة النصارى مائدة سليمان إلى الإسكندرية ، فلما غزا عمرو بن العاص مصر هربوا إلى مدينة طرابلس، فلما نزل عمرو بن العاص لبدة هرب بها الروم إلى قرطاجنة، فلما دخل المسلمون إفريقية هربوا بها إلى مدينة طليطلة، ولم يكن لهم أمنع منها(٢) .

فلما ظفر بها طارق نظر إلى عجب لم ير مثله قط، فأمر بزيجدها فقلع، وهى مكللة بالدر والياقوت، وعمل لها رجلا غيرها ، ونهض بجميع مسا معه من الجواهر والأموال إلى موسى. ونظر من المائدة إلى عجب لم ير مثله، وذلك سنة أربع وتسعين.

فاتى موسى بن نصير شيخ كبير(٣) قد عصب حاجبيه من الكبر، فقال له موسى: من أنت ؟ فقال: رجل من أهل هذه البلاد. قال : مالنا من العلم

(١) كذا فى الأصل ، والأصح ها : يوجد

(٢) هذا أيضا خبر طريف جديد علينا لا يحده عد اس حياى (صح الطيب ، ٢٧٢/١) الذى وافانا ناوى حىر على مائدة سليمان هذه. ولكننا نجده فى الأمامه والسياسة

(٣) هذا الشيخ مذكور فى نص عند الملك بن حياى عن فتح الأندلس نشره د. محمود على مكى ديبلا على مقاله عن مصر وأصول علم التاريخ فى الأندلس . ص . م . د . أ . مجلد ص ٢٢١ من القسم الإفرنجى

عندك ؟ قال افتتحتم قمونية^(١) ؟ قال : نعم . قال : فإنكم لا بد أن تنتهوا
من هذه البلاد إلى منتهاكم !

١٠ - موسى يستكمل فتح الأندلس

فنهض موسى يفتح مدائن الأندلس بعد مدينة حتى أنتهى إلى
مدينة أربونة ، فأراد لقاء ملك افرنجة ، فأخذ حنش الصنعاني بلجامه وقال :
سمعتك أيها الأمير تقول حين فتحت طنجة : لم يكن لعقبة ولا لأبى المهاجر
من ينصحهما حتى أتيت أنصحك اليوم ، فأرجع فقد توغلت بالمسلمين^(٢) .

١١ - يابنى إسما عيل ، هذا منتهاكم

وعن يوسف بن هشام قال : كان جدى من خاصة موسى . فأخبرنى ،
قال : انتهينا إلى صنم ، فوجدنا فى صدر ذلك الصنم : "أرجعوا يابنى
إسماعيل، فإلى هذا منتهاكم ! وإذا سألتم إلى ماذا ترجعون أخبرتكم أنكم
ترجعون إلى الاختلاف فى ذات بينكم حتى يضرب بعضكم بعضا، وقد فعلتم"^(٣).

^(١) هذا الأسم محرف قطعا ، لأن قمونية فى إفريقية ، وهى تكتب أيضا قودة ، تعرب لاسممه اللاتى

Caput Vada

^(٢) علق المحي الكعبى على ذلك نقوله (ص ٨١ هامش ١) أورد هذا الخبر باختلاف اسن القوطية .

"تاريخ الفتاح الأندلس" ط . بيروت ص ١٥٢

والصواب أن ذلك ورد فى قطعة من الإمامه والسياسة لابن قتيبة كان حليان ريرا قد شرها ديلا على

تحقيقه لتاريخ اسن القوطية وحمل عواها الرسالة الشريعية . أنظر ص ١٥٢ - ١٥٣ وقد ورد هذا

الخبر مع حلاف يسير فى رواية عند الملك بن حيب مسونا إلى عند الحميد بن حميد من موالى موسى بن

بصير أنظر مقال د . مكى الآف الذكر ، ص ٢٢٧

^(٣) الخبر وارد نفس المسند عند اسن عذارى ، ١٧ / ٢

وذكر عمر بن سهل مولى موسى بن نصير قال : لما أراد موسى الاتصاف من ثغر الأندلس وضعت أكوام الذهب والفضة والجواهر بين يديه، فأمر بالنيران فأوقدت، ورمى فيها الجوهر والزمرد والياقوت وغير ذلك، فما صلب على النار ولم يتفرق عزله، وما تفرق منه تركه . وأتى بالمائدة فوضعت.

١٢ - عود إلى المائدة

وذكر لموسى شيخ كبير فدعا به، فإذا شيخ قد وقعت حاجباه على عينيه. قال له موسى : أخبرنى كم أتى عليك من السنين ؟ قال : خمسمائة سنة . قال له موسى : ما هذه المائدة ؟ فقال : هذه مائدة سليمان بن داود، عليهما السلام ، قال : وكيف وقعت إلى ٠٠٠ النصرانية عن اليهود قتل عيسى عليه السلام ٠٠٠ بها إلى بيت المقدس وحلف بطروش الملك ليرد من البيت ٠٠٠ فحمل عدو الله الذيل من الأندلس^(١) فى مراكب حتى رماه فى بيت المقدس، وغزت النصرانية من كل مكان، واقتسموا ما فى بيت المقدس، فصار لأهل الأندلس الذرارى والمائدة، وصار لأهل رومية تابوت داود وعصا موسى ، عليهما السلام، والتوارة وحلة آدم ، عليه السلام، وصار لأهل قسطنطينية الياقوتة، فقال موسى : وما تلك الياقوتة ؟ قال ياقوتة ذى القرنين

(١) العارة ها مضطربة اضطرابا شديدا، والحر وارد بالتفصيل فى "فتح الأندلس" لؤلف مجهول مس ١٨

و١٩ ، وبناء عليه اقترح تصويب العارة كمايلي

قال . وكيف وقعت إلى [بلاد] النصرانية، [قال لما أد] عت اليهود قتل عيسى عليه السلام [جمت النصرانية حيث كانت وجمعت حيوشا وسارت] بها إلى بيت المقدس. وحلف بطروش الملك ليرد من البيت [يزيل الأندلس] فحمل عدو الله ٠٠٠ الخ .

التي يهتدى بها فى الظلمات، وهذه^(١) أول ما رجع إلى بيت المقدس، وسيرجع كله^(٢).

١٣ - عودة بالمخاتم

فاجتاز موسى بالأموال والذهب والفضة والجواهر والمراكب إلى طنجة، ثم حملها على العجل، فكانت وسق مائة عجلة وأربع عشرة عجلة، تبدل عليها الأزواج فى كل مرحلة .

وقيل لرجل من أصحاب موسى يقال له أبو حميد^(٣) : كيف كانت المائدة؟ قال : كانت من ذهب مشوب بشئ من فضة ملون بحمرة وصفرة، وكانت مطوقة بثلاثة أطواق: طوق من ياقوت وطوق من زمرد وطوق من لؤلؤ.

قلت : فما كان يحملها ؟ قال : لما كنا بباغية أفلت بغل لرجل من اهل العسكر [و] قطع قيده [وجال بين] الأخبية ، وإذا من فى العسكر [٠٠٠] موسى بن نصير، [فقال] احملوا عليه حمائلا [فحملوا عليه المائدة] .

^(١) أى أن هذه الياقوتة أول ما رجع إلى بيت المقدس من الذخائر. وانظر تفاصيل أخرى عنها فى "فتح

الأندلس" ص ١٩

^(٢) هذه العارة تدل على أن أصل هذه الأسطورة مسيحي ، فإن كانتا يرحو أن تعود هذه الذخائر إلى بيت

المقدس

^(٣) الحر وارد فى الإمامة والسياسة، وأسم الرجل هناك عبد الحميد (انظر ملحق ابن القوطية، ص ١٥٤ وهو

فى الحقيقة عبد الحميد بن حميد الذى ذكره عبد الملك بن حبيب

فما بلغ المرحلة حتى تفسخت قوائمها^(١) . قال^(٢) : إن موسى دعا ذلك الشيخ فقال له أين بلدك ؟ فقال : قرطاجنة ، قال موسى : كم أقمت بها ؟ قال : عمرت به ثلاثمائة سنة وبالأندلس مائتي سنة .

١٤ - خبر قرطاجنة ومن بناها^(٣)

فقال^(٤) : كيف كان خبر قرطاجنة ومن ومن بناها ؟ قال : قوم من بقية آل عاد الذين هلك قومهم بالريح ، وبقيت بعدهم خرابا ألف عام ، حتى أتى الزبير بن لاوذ بن تمود الجبار، فبناها على البناء الأول.

١٤ - خبر قرطاجنة ومن بناها^(٣)

(١) الخبر كله وارد في الإمامة والسياسة، انظر ملحق ابن القوطية (بيروت) ص ٥٦ وسهياق الأصل هما مضطرب جدا فأجتهدت في إكماله بعمارات من أصل الخبر وصعقتها بين حواصر وهو وارد أيضا عند ابن عدارى بأختصار منسوبا إلى الرقيق (٤٣/١) وقد اعترض المحي الكعبي هذا الاقتباس من الأدلة على أن النص الذي نشره من تأليف إبراهيم الرقيق. والحجة هنا ليست قاطعة، لأنه لا يستبعد أن يكون الرقيق وهذا الرجل قد أخذ الخبر عن الإمامة والسياسة خاصة وأن هذا الخبر من الإمامة والسياسة مأخوذ من كتاب الفقه واحد من آل موسى بن نصير في فضائل حدهم. ويؤكد ذلك أيضا أن أحوار موسى ومروية هما على ألسنة رجال من موالى بيته أو جده الذين رافقوه مثل عبد الرحمن بن سالم وابن صخر ويزيد بن سعيد بن مسلم مولى موسى و محمد بن سليمان وغيره من مشايخ مصر وعبد الحميد ابن حميد الذي يسمى في الإمامة والسياسة عبد الحميد (ص ١٥٤) ويسمى النص المسبوق إلى ابن الرقيق أبو حميد وهو يوصف بأنه من أصحاب موسى (ص ٨٢) وهناك أيضا يوسف بن هتنام وعمر بن سهل مولى بن نصير (ص ٨١) . انظر عن هؤلاء بحث د. مكي المشار إليه آنفا

(٢) الغالب أن الراوى هنا هو نفس أبو حميد عبد الحميد بن حميد

(٣) العوان وارد في الأصل وهذا الخبر خاص بقرطاجنة إفريقية، ولكن فيما يليه اشارات كثيرة هامة إلى موسى وعلاقته بطارق وبنو الوليد وسليمان بن عبد الملك، فرأيت إيراده استكمالا لهذه الرواية المسبوبة إلى الرقيق

(٤) السائل هنا موسى والراوى هو هذا الشيخ الذى يرعى أن عمره ٥٠٠ سنة ، ٣٠٠ منها في إفريقية و

٢٠٠ في الأندلس

ثم احتاج إلى الماء العذب ، فبعث إلى أبيه ، وكان أميراً على الشام ،
وعنه على السند والهند ، وكان ملكه من قرطاجنة إلى الأندلس ، فأرسل إليه
أبوه المهندسين ، فهندسوا له الماء حتى وصلوا إلى قرطاجنة . قال : وكم كان
عمره ؟ قال : سبعمائة سنة .

فارتادوا له مجرى القناة أربعين سنة . وكان لما حفر أساسه وجد
حجراً مكتوباً فيه : هذه المدينة علامة حابها إذا ظهر فيها الملح . فبينما نحت
ذات يوم في غدير قرطاجنة إذ بان الملح على الحجر ، فعندها رحلت إلى هنا .

١٥ - موسى بولي ابنه عبد العزيز الأندلس

ثم إن موسى بن نصير ولي على الأندلس ابنه عبد العزيز . وخلي معه
حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع^(١) . وشخص موسى قافلاً إلى الشام
فوصل إلى مدينة القيروان في آخر سنة خمس وتسعين ، فلم ينزلها ، ونزل منها
على ميل من القيروان .

١٦ - موسى في منتهى مجده

فحكى شيخ من أهل إفريقية [١٠٠٠] [السهمداني^(٢)] : أن موسى بن
نصير قعد في مجلسه ، وجاءه العرب ممن سافر معه ، ومن خلفه مع ابنه عبد
الله بإفريقية ، فلما احتفل المجلس قال : قد أصبحت اليوم في ثلاث نعم : أقرا يا

^(١) روى ذلك أيضا ابن عدارى (٢٣/١) وأصاف . وترك مع حبيب بن أبي عبيدة ورويا ومعيا وكلاهما
عدارى وصاحب هذا الص خطأ فحمله حبيب بن أبي عبيدة ١٠٠٠ وصححه ابن أبي عبيدة بن عقبة بن
نافع هذا هو الذى قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير

^(٢) الخبر وارد عند ابن عدارى (٤٤/١) بدون سنة . ولكن الخبر السابق عليه (٤٣/١) مسوب إلى الليث
بن سعد ، وهو يقول لم يسمع قط بمثل سايا موسى بن نصير ، وهذه العسارة واردة في القطعة التي
شرها د محمود مكى من تاريخ ابن حيا

غلام كتاب أمير المؤمنين، فقرأ كتاب الوليد بشكره والتناء عليه، ووصف ما أجرى الله تبارك وتعالى من الفتوحات على يديه، فحمد الله ، فقاموا إليه فهنوه^(١) . ثم قال : أقرأ كتاب أبي عبد العزيز، يصف ما فتح الله [على يديه]^(٢) بعده في الأندلس، فقاموا إليه ببهو فيه جوار مختلفات الألوان، من ملساء إلى ناهد إلى منكسرة^(٣) عليهم الحلى والحلل فهنئ بذلك، وعلى ابن رباح اللخمي ساكت، فقال له موسى : يا على، مالك لا تتكلم ؟ فقال : أصلح الله الأمير، قد قال القوم ! قال : وقل أنت ! قال : أنا أقول وأنا أنصح الناس لك : إنه ما من دار ملئت حبره إلا أمتأت عبره، ولا أنتهى شئ إلا رجع . فارجع قبل أن يرجع بك ! قال : فأنكسر موسى، ثم التفت فقال : يا فلان ، جننى بهؤلاء الجوارى . هذه ، قم ، يا فلان فخذ هذه، حتى أرفهن كلهن^(٤) .

فأقام بعد عيد الأضحى بقصر الماء^(٥)، ثلاثة أيام بعسكره ثم رحل إلى المشرق ومعه طارق ، وقد قفل به وبكل ما أصاب من الأموال والجواهر

(١) تفاصيل الخبر هنا منقوصة راجعها عداس عدارى ٤٤/١ .

وقد صحح المحي الكعبي لفظ فهنوه إلى فهأوه وأشار إلى ذلك في الهامش، ولاداعي لهذا التصحيح

(٢) زيادة من ابن عدارى (٤٤/١) لا يستقيم بعيرها السياق

(٣) جاء في لسان العرب (م . كس) : "ورجل كاسر من قوم كسر، وأمرأة كاسرة من سوسة كواسر وكسر، وشئ مكسور، وفي حديث العجيب قد انكسر أى لان واحمر، وكل شئ فتر فقد انكسر، يريد أنه صلح لأن يحجز" والمراد . ملساء أى صية لم يظهر لها ثدى وناهد أى شاة في مقتبل العمر ومنكسرة أى امرأة ناضحة

(٤) العارة فيها اضطراب ونقص، ولكنها واضحة، ويمكن إكمالها هكذا ثم ألغت فقال . ياهلان حتى

هؤلاء الجوارى ، هذه ، قم [ياهلان وحدها، وأنت] ياهلان فخذ هذه، حتى أرفهن جميعا

أما ابن عدارى (٤٤/١) فقد أراح نفسه وقال . فانكسر موسى، وفرق حواريه من حيه على الناس

(٥) قال ابن عدارى أن موسى عندما أقرب من القيروان فلم يدحلهما وشرل بقصر الماء، ثم قعد في

مجلسه . . . الخ

والمائدة، وخلف على إفريقية عبد الله ابنه، وكان أكبر بنيه، وعلى طنجة ابنه عبد الملك (١).

وسار فلما [١٠٠٠] ومر بخربة عادية ومدينة من مدائن الأولين نزل فرجع ركعتين، ومشى فيها، وفكر في معالمها وآثارها، وبكى بكاء كثيرا.

١٧ - موسى ببين الوليد وسليمان

ثم إنه ركب يريد الشام، فلما كان بالعريش جاء كتاب الوليد يستعجله، وجاءه كتاب سليمان يأمره بالتربص. وكان سليمان ولي عهد، وكان الوليد مريضا بدير من غوطة دمشق، فأسرع موسى ولم ينظر في كتاب سليمان، ودفع الأموال إلى الوليد، وأهدى إليه المائدة والدر والياقوت.

١٨ - موسى وطارق أمام الوليد - غضب الوليد على موسى

وذكر موسى للوليد أنه الذي أصاب المائدة وفتح ظليطلة. فلما رأى ذلك طارق دخل على الوليد وهو مريض [و] أعلمه بالقصة، وأخبره أن موسى تعدى في أموال المسلمين وأنفقها. فبعث إلى موسى وجمع بينهما بين يديه، وكذبه موسى، فقال طارق: يا أمير المؤمنين، ادع بالمائدة، وانظر هل ذهب منها شيء، فدعا بها الوليد، ونظرها، فإذا رجل من أرجلها لا يشبهه بقية الأرجل، فقال له طارق: سلة عنها يا أمير المؤمنين، فإن أخبرك بأمر الرجل، وإلا استدلت صدقي على كذبه، فقال موسى: هكذا وجدتها، فقال طارق: الرجل عندي فلما دعا بها ونظرها [و] وضعها في المائدة علم أنها

(١) ويهم من ابن عذارى (٤٤/١) أن ابنه الثالث مروان كان على السوس، واسم الرابع عبد العزيز كان على الأندلس

منها، وأمر بحبسه ، وأحضر من يعرف قيمة الجواهر، فقومت تلك المائدة بمائتى ألف دينار، ولم يلبث الوليد إلا ثلاثة أيام حتى مات.

١٩ - موت الوليد بن عبد الملك. (١)

ولاية سليمان بن عبد الملك سنة ست وتسعين

توفى سلخ جمادى الآخرة سنة ست وتسعين، وكانت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر.

ويويع لسليمان بن عبد الملك بالخلافة حين توفى الوليد، فسخط على موسى وقال له : يا يهودى! كتبت إليك فلم تنظر فى كتابى ، هلم مائة ألف ! قال : يا أمير المؤمنين، قد أخذتم جميع ما فى يدي، فمن أين لى بمائة ألف ؟ فقال لا بد من مائتى ألف ! فأعذر إليه ، فقال: لا بد من ثلاثمائة ألف ! وأمر بتعذيبه وعزم على قتله، فلجأ موسى بن نصير إلى يزيد بن المهلب، فأستجار به، وكانت ليزيد ناحية من سليمان، فأستوهبه دمه، فقال: يؤدى ما عنده .

تلك هى رواية ذلك النص المنسوب إلى إبراهيم بن القاسم القيروانى المعروف بالرفيق عن فتح الأندلس، وقد أدرجت فيها بعض أخبار فتوح المغرب وأخبار موسى وطارق بعد عودتهما إلى المشرق، وهى رواية فيها مشابهة من رواية ابن عذارى، ولكنها تنفرد بتفصيلات جديدة علينا وخليفة بأن تحفزنا على إعادة النظر فى بعض حلقات ذلك الفتح الكبير. وسأكتفى هنا بالإشارة إلى أهم ما فى هذه القطعة من جديد.

(١) هذا العنوان وارد فى الأصل .

المسلمون وإقليم طنجة



يفهم من الفقرة أن حامية طارق التي أرصدها موسى فى طنجة أساءت إلى أهل البلد فكتب هؤلاء إلى أهل الأندلس يشكون من هذه المعاملة ويستعينون بهم.

ونرى من هذه القطعة كذلك أن طارقا وحاميته كانوا يتخوفون من أهل الأندلس، ولهذا فلم يكادوا يرون مراكب اليان قادمة حتى كمنوا لها وهاجموها فسارع اليان وأبلغهم أنه أتى عامدا إليهم مستعينا بهم. ويبدو أن هذا الخبر يلقى ضوعا على وضع طنجة وإقليمها وعلاقتها بالمغرب الأقصى والأندلس.

والآراء المختلفة عن وضع هذه الناحية فى ذلك الحين تتلخص فى ثلاثة احتمالات: فهناك من يقولون: إن طنجة وسبتة وكل ما كان يعرف بولاية مرطانية الطنجية *Mauretania Tingtana* كانت تابعة - ولو من الناحية الأسمية - للدولة البيزنطية، وأن هذه الناحية كانت بعض ما استعاده جستنيان (٥٢٧ م - ٥٦٠ م) عندما نهض لاستعادة ما استولى عليه المتبربرون من أراضى الدولة الرومانية. وعلى هذا فيكون المسمى اليان أو يليان حاكما بيزنطيا، وهناك من أعطاء لقب الاجزرك أو البطريق^(١).

وهناك من يقولون: إنه زعيم بربرى، كان شيخ قبيلة غمازة.

(١) قال بأن هذه الناحية كانت تابعة إسميا للدولة البيزنطية. ساندرا فى كتابة عن فتح العرب للأندلس. بل ذهب إلى أن يليان نفسه كان فارسى الأصل خدم الدولة البيزنطية. انظر كتابة عن فتح العرب للأندلس، ص ٨

وها هو ذلك النص يقول : إن يليان ابن ملك الأندلس ، أى ابن من أبناء غيطشة الذى عقب لذريق عرشه، ولا نجد فى مراجعنا ما يؤيد هذا القول، وهو مستبعد، لأننا نعرف آل غيطشة معرفة جيدة، وليس فى أخبارهم ما يسمح بالقول بأن غيطشة كان له ولد يسمى اليان أو ما يشبه ذلك الاسم.

ولكن قول النص إنه كان غلاما حدثا يدفعنا إلى التساؤل عما إذا كان أليان هذا هو نفس يليان الذى لقيه عقبه بن نافع على طنجة قبل ثلاثين سنة. ألا يمكن أن يكون هذا الحدث أليان بن يليان القديم الذى لقيه عقبه ؟ لقد ذهبنا إلى هذا الافتراض فى بحث سابق قبل أن نطلع على هذا النص، ومن الممكن الآن أن نقول : إن يليان الأول صاحب عقبه كان من أتباع غيطشة وأصحابه، ولهذا اجتهد فى صرف عقبه عن غزو الأندلس ونصحه بالاتجاه إلى الجنوب ومواصلة غزو البربر وأصبح بعد ذلك حليفا للمسلمين معاهدا لهم. فلما وثب لذريق بغيطشة وأولاده وأنصاره، أسرع هذا الشاب أليان الذى نفترض أنه ابن يليان الكبير إلى العرب وحرصهم على غزو الأندلس، واشترك معهم فى ذلك انتقاما من لذريقز وسنرى بعد قليل أن العرب كانوا قد فتحوا إقليم طنجة وأنشأوا فيها ولاية إسلامية قبل ذلك.

أما ما يحدثنا به النص من أن أصحاب طارق (أى الحامية الإسلامية التى احتلت إقليم طنجة) تحاملوا على أهل البلد وأساعوا إليهم فيدل على أن طنجة كانت أول الأمر جزءا من مرطانية الطنجية التى كان يتولاها يليان نائبا عن ملك القوط أو عاملا له، فلما جاء موسى استولى على طنجة وأدخل فيها حامية من الجند الإسلامى وأنشأ ولاية إسلامية جديدة هى طنجة أو المغرب الأقصى وأنشأ فيه ولاية السوس أو سجالسة الإسلامية وأقام عليها مولاه طارق.

وتؤيد هذا عبارة لابن القطان أوردها ابن عذارى نقول: الأكثرون يقولون إن مستقر طارق قبل محاولة الأندلس كان بطنجة، ومنهم من يقول: كان بموضع سجماسة، وإن سلا وما وراها من أرض قاس وطنجة وسبته كانت للنصارى^(١).

وعبارة " وإن سلا وما وراها ٠٠٠ الخ" تؤيد ما قلناه من أن ولاية مرطانية الطنجية كانت لا تزال باقية عندما وصل موسى إلى طنجة. ومعنى هذا أن عقبة بن نافع لم يفتحها بل اكتفى بحلف يليان ثم اتجه إلى الجنوب لاستكمال فتح المغرب، ثم جاء موسى فتح طنجة في ظروف سنشرحها وجعلها ولاية إسلامية، وأدخل فيها حامية إسلامية هي التي يقول النص إنها أساءت معاملة أهل طنجة فشكوا إلى أهل الأندلس، وكان ذلك في أيام الانقلاب الذي قام به لذريق وقضى فيه على غيطشة وآله وأصحابه ومنهم آل يليان، ومنهم هذا "الغلام الحدث" أي الشاب اليان الذي ركب البحر وعبر إلى طارق لكي يدعوه إلى فتح الأندلس.

وهذه الحامية الإسلامية التي أقامها موسى في طنجة تكونت من :
أ - الرهائن الذين أخذهم حسان بن النعمان من قبائل البربر بعد أن هزم الكاهنة وقتلها ، وعدد هذه الرهائن ١٢٠٠٠ فارس من مختلف قبائل البربر الذين كانوا يحاربون المسلمين مع الكاهنة، وقد جعلهم حسان فرقتين، كل فرقة ٦٠٠٠ فارس وأقام على الأولى يفرن بن الكاهنة وعلى الثانية يزيدان ابن الكاهنة الثاني، وترك مع هؤلاء ثلاثة

^(١) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٤٤/١

وأطر بحثنا . التنظيم الإداري والمالي لإفريقية والمغرب خلال عصر الولاة عملة كلية الآداب جامعة الكويت مجلد ١ سنة ١٩٧٣ م ز ص ٨٥ - ٨٦ .

عشر رجلا من علماء التابعين يعلمون لهم القرآن وشرائع دينهم.
فرجع حسان إلى القيروان، وذلك في سنة ٨٢ للهجرة^(١).
ولم يذكر عبید الله أين أرصدهم حسان، ولكنه يقول في نص سنأتي به
بعد ذلك إنه جعلهم في طنجة.
ولما كانت قبيلة جراوة - قبيلة الكاهنة - زناتية فيغلب على الظن أن
هؤلاء الرهائن كانت غالبيتهم من الزناتيين.

ب - الرهائن الذين أتى بهم قواد موسى الذين أتموا فتح السوس
(أى الجزء الجنوبي من المغرب الأقصى جنوبى حوض نهر فاس)
وأهمهم مروان بن موسى وزرعة بن أبى مدرك، فأخضعوا قبائل
البربر الذين لم يأخذ حسان رهائنهم. وقد أشار إلى ذلك عبید الله بن
صالح بقوله " فأخذ (موسى) رهائنهم: رهائن كتامة وزناتة وهوارة ،
فجمعهم مع رهائن حسان، وولى عليهم طارق بن زياد ورجع إلى
إفريقية"^(٢) ومعظم هذا الفريق من الرهائن من الصنهاجيين المصامدة.

(١) نص عبید الله بن صالح عن فتح العرب للمعرب، بشر لى بروفنسال في ترجمة فرسية له في مجلة أريكا
ونشرنا نحن نصه في صحيفة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية في مدريد، مجلد ٢ (١٩٥٤م) ص
٢٢٣ وقمنا ترجمة الدراسة التي عملها المحقق من الفرنسية إلى العربية ثم علقنا على النص أما قوله ان
الثلاثة عشر الذين تركهم حسان عنهم كانوا من التابعين فعير صحيح في العالم
نفس النص ، ٢٢٤ (٢)

ج - يذهب ابن خلدون ^(١) إلى موسى ترك معهم ٢٧٠٠٠ من العرب ، وفي قول آخر ١٧٠٠٠ ولكن الراجح والمعقول ما يقوله عبد الملك بن حبيب، من أن عدد العرب الذين تركوا هناك ١٧٠٠ فقط. وهناك من يذهب إلى أنهم كانوا سبعة عشر فحسب، ولكن الغالب أن هذا عدد أهل العلم من العرب الذين تركوا هناك ليعلموا الناس الإسلام.

والمفهوم أن ما يسمى هنا بالرهائن يراد به أعداد من الجند تقدمها كل قبيلة دخلت في الطاعة ضمانا لطاعتها ودليلا على ولائها للإسلام ودولته أي أنها جزية أو إتابة على القبائل الموالية في صورة معاونات عسكرية للعرب. وقد استخدم طارق هذه القوات البربرية الزناتية والصنهاجية ومن كان معها من العرب القليلين في فتح الأندلس، قال عبيد الله بن صالح : "وبرهائن المصامدة جاز طارق بن زياد إلى جزيرة الأندلس ففتحوها ، وذلك في آخر يوم من رمضان سنة ٩٢ من الهجرة، وقتلوا لذريق ملك النصارى بجزيرة الأندلس. وذكر الرازي في كتابه أعيان القبائل الداخلين مع طارق بجزيرة الأندلس" (ص ٢٢٤) ويروي ابن عذارى نفس الخبر، ولكن بصورة أكمل وأكثر اتفاقا مع الواقع وذلك في خبر طويل نوره فيما يلي مقسما إلى فقرات لتتضح أهمية المعلومات التي يتضمنها:

(١) قال بأن عدة العرب ٢٧٠٠٠ ابن خلدون (تاريخ ٤٣٩/٦)، أما ابن عذارى فقد جعل عددهم ١٧٠٠٠ (٤٢/١) وجعلهم عبيد الله بن صالح ابن عبد الحليم ١٧ فقط (ص ٢٣٤) وذكر عند الملك بن حبيب أن عددهم ١٧٠٠ فقط. أنظر نصه الذي نشره د. محمود مكى ذيل على مقالة عيسى مصر وأصول التاريخ للأندلس ، ص ٢٢٣ ولكن ابن عذارى عاد فذكر أن موسى ابن بصير ترك سعة عشر رجلا من العرب يعلمونهم القرآن وشرائع الإسلام" (نفس الصفحة) فهل يريد أن يقول أنه كان هناك ١٧٠٠٠ عربيا من القبائل و١٧ من المعلمين؟ .

- ١ - ثم خرج موسى - رحمه الله - غازيا من إفريقية إلى طنجة، فوجد البربر قد هربوا إلى الغرب خوفا من العرب، فاتبعهم ، وقتلهم قتلا ذريعا، وسبى منهم سبيا كثيرا.
- ٢ - حتى بلغ بلاد السوس الأدنى وهو بلاد درعة^(١) .
- ٣ - فلما رأى البربر ما نزل بهم استأمنوا وأطاعوا ، فولى عليهم واليا^(٢).
- ٤ - واستعمل مولاة طارقا على طنجة وما والاها فى سبعة عشر ألفا من العرب واثنى عشر ألفا من البربر، وأمر العرب أن يعلموا السراير القرآن، وأن يفقهوهم فى الدين ثم مضى موسى قافلا إلى إفريقية.
- ٥ - قال ابن القطان: وذكر أن موسى بن نصير بعث إثر بيعته للوليد فى هذه السنة المؤرخة (سنة ٨٦م/٧٠٥م) زرعة بن أبى مدرك إلى

(١) نلاحظ ها أن موسى لم يهاجم أول الأمر إقليم طجة، أى ولاية مرطاية الطنجية واليها هو يليان المشهور ، وكان محالفا للعرب من أيام عقبة بن نافع قال عبيد الله بن صالح فى كلامه عن أعمال عقبة " فوصل عقبة إلى طجة، فوجد عليها يليان ، فأستأمن معه يليان فذهب عقبة حتى وصل مدينة وليلى عمقربة من الموضع الذى بنى فيه فأس قبل بياك فاس، فوجد فيه جموع البربر، فقاتلهم حتى هزمهم واتبعهم حتى إلى درعة " (صفحة ٢٦٨) . ومعنى هذا أن عقبة اعتمر مطقة طجة محالفة فلم يجرها وأتمه جنوبا حتى وصل إلى وليلى ومن هناك بدأ حرب قاتل البربر، أى أن حظ وليلى يعين حدود مطقة طجة التى لم يفتحها عقبة وفهم من هذا كله أن العرب فتحوا إقليم السوس وهو جنوبي المغرب الأقصى قبل أن يفتحوا شماله، وإن ولاية السوس أو سحلماسة نشأت قبل أن تنشأ ولاية طجة ويؤيد ذلك قول ابن القطان (ابن عدارى ٤٤/١) ان مستقر طارق بن زياد أو الأمر كله فى سحلماسة وا سلا وما وراءها من أرض فاس وطجة وستة كانت للصارى أى حتى محبى موسى بن نصير.

(٢) يفهم من التعليق السابق أن هذا الموالي كان طارق بن زياد

قبائل من البربر، فلم يلق حرباً منهم ، فرغبوا في الصلح منه، فوجه رؤسائهم إلى موسى بن نصير، فقبض رهونهم^(١) .

٦ - ثم عقد لعياش بن أخيل على مراكب إفريقية ، فمضى في البحر إلى صقلية. فأصاب مدينة يقال لها سرفوسة، ففتحها [وغنم] جميع ما بها، وقلل سالما غانما^(٢).

٧ - ولما حمل أبو مدرك زرعة بن أبي مدرك رهائن المصامدة، جمعهم موسى مع رهائن البربر الذين أخذهم^(٣) من إفريقية والمغرب، وكانوا على طنجة ، وجعل عليهم مولاه طارقاً^(٤).

٨ - ودخل بهم جزيرة الأندلس^(٥) .

٩ - وترك موسى بن نصير سبعة عشر رجلاً من العرب يعلمونهم القرآن وشرائع الإسلام. وقد كان عقبة بن نافع ترك فيهم بعض أصحابه يعلمونهم^(٦) القرآن والإسلام، منهم شاعر صاحب الرباط وغيره.

(١) هذه المقرة كان يعنى أن تأتي قبل السابقة عليها (رقم ٤)، أى أن موسى أعاد فتح السوس على يد

قائده زرعة بن أى مدرك وأقر عليه طارقاً، ثم فتح إقليم طححة ونقل إليها طارقاً

(٢) هذا يدل على أن موسى قام بششاط واسع في الفتوح من مستقره في القيروان، فعرا رعوان ثم المغرب

الأقصى الحوى (السوس) ثم صقلية ثم الأندلس.

(٣) تتضح هذه العبارة أكثر إذا جعلناها . وجمعهم موسى إلى رهائن البربر الين أخذهم ابن العماد

(٤) كان مع زرعة في هذه العزوة مروان بن موسى بن نصير وعاد مها سى عظيم

(٥) هذه الفقرة رائدة ولا محل لها هنا .

(٦) أعتقد أن ابن عدارى ترك ها حادثة لها أهميتها ، وهى حملة سقوما التي ذكرناها. كانت سقوما داخل

ولاية مرطاية الطحجية التي لم يفتحها العرب إلى ذلك الحين وقد رأينا أن موسى أراد أن يحترم حلفه

مع واليها، ولهذا قال أن أهل سقوما قوم على الطاعة وكان الدين صعطوا عليه لفتحها أولاد عقسة

وأولاد أبي المهاجر دينار. وقد فصل أمر الحملة ابن عدارى نفسه (صفحة ٤١) وعيد الله بن صالح

(صفحة ٢٢٤) والصر المسوب إلى الرقيق (صفحة ٧٧) ولكن أحدا منهم لم يتنه إلى أن هذه الحملة

كانت نهاية استقلال مرطاية الطحجية، فقد كانت مباشرة احتل موسى طححة وأصبحت بذلك ولاية=

- ١٠ - ولم يدخل المغرب الأقصى أحد من ولاة خلفاء بنى أمية بالمشرق إلا عقبه بن نافع الفهري، ولم يعرف المصامدة غيره، وقبل إن أكثرهم أسلموا طوعا على يديه. ووصل موسى بن نصير بعده.
- ١١ - وفي سنة ٩٣ من الهجرة جاز طارق إلى الأندلس، وأفتتحها بمن كان معه من العرب والبرابر ورهائنهم الذين ترك موسى عنده والذين أخذهم حسان من المغرب الأقصى قبله.
- ١٢ - وكانت ولاية طارق على طنجة والمغرب الأقصى في سنة ٨٥هـ.
- ١٣ - وفي هذا التاريخ تم إسلام أهل المغرب الأقصى، وحولوا المساجد التي كان بناها المشركون إلى القبلة، وجعلوا المنابر في مسجد الجماعات وفيها صنع مسجد أعمات هيلانة.
- ١٤ - ونسب طارق هو : "طارق بن زياد بن عبد الله بن ولغو بن ورفجوم بن نبرغاسن بن ولهاص بن يطوفت بن نفزاو، فهو نفزي ، ذكر أنسه من سبى البربر. وكان مولى موسى بن نصير" (١) .

= عربية إسلامية جديدة تشمل شمال المغرب الأقصى، وتولى أمرها أولا مروان بن موسى ثم نقل إليها طارق بن زياد

وبعد هذا الفتح انقطع الحلف مع يليان أو مع آله، ولهذا نلاحظ من رواية النص المسبوق إلى الرقيق أن طارقا ومن معه من المسلمين كانوا على حذر من أهل الأندلس ورحالهم. فلما أقل رحال من الأندلس عليهم يفيان كمنوا لهم ليوقعوا بهم فقتل لهم يليان أنه أتى هذه المرة صديقا لهم مستعينا بهم. ويظهر أن إليان الذي يوصف في نص الرقيق بأنه علام حدث كان ابن يليان القديم أو حليفه على مرطانية الطححة

(١) عند عيد الله بن صالح ال الذي صنع إداك من أعمات هيلانة، وهذا أصح (فقرة ١٩ من نصه ، ص ٢٢٣)

الخلاصة

إلى هنا ينتهي نص ابن عذارى ، وقد أتينا فيما سبق بالنص المنسوب إلى الرقيق مع نصوص أخرى وحللنا في غضون هذا البحث كلام هذه النصوص فقرة فقرة، ولهذا فإننا نرى أنه من المفيد في ختام هذا البحث أن نوجز أهم الوقائع الجديدة التي انتهينا إليها في هذا التحقيق خاصة بفتح العرب للمغرب والأندلس. وقد تكلمنا عنها كلها في سياق بحثتنا، ولكننا نجمعها كلها هناك في صعيد واحد على نسق مترابط:

١ - تولى موسى بن نصير المغرب سنة ٨٥هـ / ٧٠٤م ، بسعى عبد العزيز بن مروان عامل مصر. وكان غرض عبد العزيز من هذا السعى في عزل حسان بن النعمان واستبداله بموسى أن يقوم بفتوح واسعة تعود على الدولة بخير عظيم سواء في اتساع الرقعة أو في المغانم والمكاسب السريعة التي تنتج عن الفتح.

٢ - وقد بذل موسى بن نصير بالفعل نشاطا واسعا في فتوح إفريقية ثم الأندلس تغيرت نتيجة لها صورة الغرب الإسلامي كله. وقد أثبت موسى بن نصير بذلك أنه لا يقل قدره عن معاصريه الفاتحين في الجناح الشرقي لمملكة الإسلام ومعظمهم من رجال الحجاج بن يوسف، وكان لا يحب موسى بن نصير ولا يثق ، فأثبت موسى أنه يضارع الحجاج ورجاله في هذه الناحية وسنورد فيما يلي فتوحه مرتبة على قدر ما تيسر لنا:

أ - فتح قلعة زغوان وإقليمها على مرحلة - أي نحو ٤٠ كم - من تونس غربا، وكانت قاعدة ناحية جبلية غنية، وهي

إحدى الجيوب التي لم يكن قد تسنى لحسان بن النعمان فتحها.

ومن المؤكد أن موسى فتحها بعد وصوله إلى القيروان مباشرة.

ب - في نفس الوقت بعث كلا من ولديه عبد الله ومروان على رأس جيش لغزو ناحية - لم يحددها المؤرخون - مما لم يكن قد تم فتحه بعد من نواحي المغرب الأوسط فعاد كل منهما بالغنائم الكثيرة ثانيا حتى تثبت قدم موسى في الولاية وقد تم لموسى ذلك فعلا.

ج - وقد اعتمد موسى في أعماله على أولاده الكثيرين وأهمهم عبد الله ومروان وعبد الأعل (أو عبد العلاف في الإمامة والسياسة) وعبد العزيز وعبد الملك، ثم على عياض وأبى عبيدة ابني عقبة بن نافع وعبد الجبار بن سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والمغيرة بن أبى بروة وأبى مدرك زرعة بن أبى مدرك وسليمان بن بحر بن أبى المهاجر وعياض بن أخيل وطارق بن زياد ومغيث الرومي وحبيب بن أبى عبيدة بن عقبة بن نافع وغيرهم ممن أثبتوا فيما بعد أنهم من كبار القادة وقادة الفتوح.

د - وفي هذا الوقت أيضا نستطيع أن نضع الحملة البحرية التي أرسلها موسى إلى صقلية بقيادة عياض بن أخيل، وهي بحرية ناجحة في فتوح البحر فقد عاد المسلمون منها بغنائم وفيرة. وهذا النجاح سيكون السابقة التي ستشجع العرب على

القيام بغارات مماثلة على الأندلس مثل غارة أبي زرعة
طريف على جنوبي الأندلس وكانت طليعة لحملة طارق.
وقد قام موسى بكل هذه الغزوات لأول ولايته لكي يثبت لعبد
الملك بن مروان ثم لابنه الوليد أنه جدير بولاية المغرب كما
قلنا . ومن المعروف أن عبد الملك لم يكن راضيا أول الأمر
عن تحامل أخيه عبد العزيز بن مروان على حسان بن
النعمان واضطراره إلى الاعتزال لإحلال موسى بن نصير
محلّه، فأجتهد موسى في الفتوح ليثبت أنه خير من حسان بن
النعمان.

هـ - الحملة الكبرى التي أرسلها على السوس بقيادة زرعة بن أبي
مدرّك يرافقه ابنه مروان وطارق بن زياد وهي الحملة
الحاسمة التي قضت على كل مقاومة لبربر المغرب الأقصى،
وقد ذكرها بتفصيل عبيد الله بن صالح (ص ٢٢٤ فقرة ٢٢)
، وتلك هي الغزوة التي افتخر بها موسى بن نصير وعدها
واحدة من أكبر نعم الله الثلاث عليه عندما تحدث في مجلس
ذكره ابن عذارى (٤٤/١) وغيره.

وعقب هذه الحملة نشأت بصورة نهائية ولاية السوس أو
سجلماسة. ونعتقد أن طارق بن زياد كان أول ولاة هذه
الولاية الجديدة . (انظر ابن عذارى ٤٤/١) .

و - بعد ذلك نجى حملة سجوما أو سقومة أو سقيوما، وكانت
هذه البلد كما قلنا معقل قبيلة أوربة وبقية القبائل المغربية
المخالفة للبيزنطيين ثم للقوط الغربيين، وكانت هذه القبائل

تؤيد يليان والنصارى أى أهل الأندلس. ومؤرخونا القدامى يقولون إن موسى قام بها بعد احتلال طنجة. ولكن منطق الحوادث يقول إنها كانت سابقة على ذلك، بل قام بها موسى ورجاله إنهاء استقلال منطقة طنجة وشمال المغرب الأقصى عن الحكم العربى، وكانت فى نفس الوقت انتقاما من هذه القبائل التى اشتركت مع الروم فى مقتل عقبة. هذه الغزوة تعين نهاية السلطان الحضارى للبيزنطيين على مرطانية الطنجية ونهاية السلطان السياسى للقوط الغربيين على نفس المنطقة. بعدها مباشرة احتل موسى طنجة، وأنشأ ولاية طنجة أو المغرب الأقصى، وأقام عليها ابنه مروان ثم طارق ابن زياد.

أحتل طارق طنجة بقوات بربرية بعضها من رهائن حسان وكل هذه الرهائن من قبيلة جراوة الزناتية (قبيلة الكاهنة) والقبائل الموالية لها، وبعض هذه القوات من رهائن موسى وكلها من قبائل صنهاجية مصمودية.

هؤلاء جميعا كانوا أغرابا عن منطقة طنجة، ولهذا فقد ثقلت وطأتهم على أهل الإقليم، فأرسلوا يستجدون بسادتهم القدماء وهم قوط الأندلس. هذه هى الحقيقة الجديدة التى يكشف عنها النص المنسوب إلى الرقيق. أرجو أن يراجع القارئ الفقرة الأولى من ذلك النص وقد أتينا بها آنفا.

هنا أيضا نستطيع أن نقول إن ذلك الاحتلال كان نهاية العلاقات الحسنة التى قامت بين يليان أو خلفائه والعرب،

وساد بعد ذلك شعور عداة بين المسلمين سادة إقليم طنجة والقوط الغربيين أو رجالهم فى جنوب الأندلس. والفقرة الأولى من النص المنسوب إلى الرقيق تؤيد ذلك، فقد كان طارق وحاميته متخوفين متحرزين من ناحية القوط فى الأندلس.

أما عودة الاتصال والتعاون مع قوم يليان فتشرحه نفس الفقرة، واليان الغلام الحدث الذى يحدثنا عنه النص ربما كان ابن يليان القديم، ومجيئه إلى طنجة للاستعانة بطارق كان نتيجة لسوء تصرف لذريق الغاصب للعرش مع آل غيطشة وأنصارهم. (ومنهم آل يليان). لقد أتى إليان الابن مستجيرا بالعرب، ولم تكن فكرته مجرد الاستعانة بالعرب مؤقتا على اعتبار أنهم أهل غارة ومغمم وأنهم سيزيلون ملك لذريق ويغتمون ثم يعودون. بل كان يعرف أن العرب سيزيلون ملك القوط ثم يحلون محلهم. (اقرأ الفقرة ٣ من النص) .

أما ما يذكره النص من أن إليان الغلام الحدث قال لطارق إنه ابن ملك الأندلس ، فيمكن تفسيره على أن المراد به أنه ابن أحد رجال ملك الأندلس، الشرع (غيطشة) الذى غصب لذريق عرشه .

ثم تجئ بعد ذلك أحداث فتح الأندلس حسب الراوية الجديدة وأهم ما

فيها من الجديد:

- ١ - ما ذكرناه آنفا من نوع العلاقات التى كانت بين أليان والعرب.
- ٢ - أن موسى بن نصير لم يعلم بعبور طارق إلا بعد أن تم هذا العبور.

- ٣ - تفاصيل جديدة تقدمها الفقرتان ٤ ، ٥ من النص عن المعركة الحاسمة التي دارت بين المسلمين ولذريق.
- ٤ - فى الفقرة ٥ نرى أن لذريق فر إلى الشرق وأدركه المسلمون وقتلوه عند وادى الطين Guadalentin قرب لورقة فى ناحية مرسية. هذا القول تؤيده بعض المراجع النصرانية كما رأينا ويؤيده أيضا نص المؤلف المجهول الذى سنجعله ذيلا على هذا البحث.
- ٥ - الفقرة ٦ من النص تقدم لنا تفاصيل هامة عن طبيعة المعركة.
- ٦ - عقب الهزيمة هرب فل القوط فى اتجاه قرطبة، فأمر طارق رجاله أن يسبقوهم إليها ، وبالفعل تم ذلك وتمكن المسلمون من منع القوط من دخول قرطبة والتحصن بها.
- ٧ - عقب ذلك دخل طارق قرطبة. فهو إذن الذى احتلها وليس مغيثا الرومى. وربما يكون القول بأن مغيثا هو فاتحها ناتجا من أن موسى وطارق تركاه واليا عليها عندما سارا معا لفتح طليطلة وبقية إسبانيا.
- ٨ - عندما وصل الخبر إلى موسى غضب على طارق وخاف أن يفوز بالفتح وحده، فأقبل مسرعا مع جنده العربى وعبر الزقاق ونزل عند الجزيرة الخضراء ثم اتجه نحو قرطبة.
- ٩ - ولم يخرج طارق من قرطبة للقاء موسى، إما لأنه خاف أن ينتقض البلد عليه كما يقول النص (فقرة ٥) أو لأنه خاف من غضبه. وأعتقد أن هذا هو الغرض الأصح، لأن طارقا سارع بإرسال الهدايا والمغانم إلى موسى ليبريه أن الفتح تم بأسمه وأن خيراته ومغانمه تعود إليه.

- ١٠ - ويؤيد ذلك أيضا أن النص يذكر أن طارقا استجار بعبد العزيز ابن موسى فشفع له عند أبيه حتى رضى عنه. وفي الفقرة ٧ نرى بوضوح كيف أن موسى أطمأن بعد ذلك إلى أنه انتزع شرف الفتح كله من طارق ورضى عنه. وتكاملت لديه الجيوش فأرسل طارقا نحو طليطلة.
- ١١ - أما هو - موسى - فقد استقر في قرطبة واعتبرها مركزه وقاعدته في البلد الحديث الفتح ، وربما كان هذا هو السبب في أن قرطبة أصبحت عاصمة الأندلس، الإسلامي فيما بعد.
- ١٢ - ويقرر النص (فقرة ٨) أن طارقا هو الذي فتح طليطلة وحده، وأرسل بالمغانم إلى موسى ومن بينها المائدة المشهورة.
- ١٣ - بعد ذلك نهض موسى للفتح واستمر فيه حتى وصل أربونة (فقرة ١٠) وأراد الاستمرار لفتح بلاد إفرنجة لولا أن أوقفه حنش الصنعاني.
- ١٤ - المعلومات التي تقدمها لنا الفقرتان ١١، ١٢ عن الغنائم والمائدة لا تخلو من قيمة تاريخية وإن لم تكن كلها جديدة علينا.
- ١٥ - كذلك الفقرتان ١٣، ١٤ تقدمان لنا معلومات طريفة عن مائدة سليمان وعن قرطاجنة إفريقية.
- ١٦ - تقول الفقرة ١٥ إن موسى عندما ترك الأندلس ترك ابنه عبد العزيز واليا عليه وترك معه حبيب بن أبي عبيدة معنا له . ربما يوضح لنا هذا مقدمات مأساة عبد العزيز، فإن حبيبا بن أبي عبيدة كان طامحا طامعا غدارا وربما كان هو صاحب المؤامرات التي انتهت بمقتل عبد العزيز ويؤيد ذلك أن أيوبا بن حبيب اللخمي الذي ولي الأندلس

بعد عبد العزيز أخرج حبيب بن أبي عبيدة من الأندلس في جملة من
أخرج من أهل الشقاق والفتنة.

تلك هي أهم النقط التي يأتينا بها هذا النص الجديد عن فتح الأندلس
والمغرب ، وأعتقد أنها كلها تدعونا إلى إعادة النظر في الأمر كله ومحاولة
رسم صورة جديدة لفتوح المسلمين في المغرب الأقصى والأندلس.

ويحق لنا هنا أن نعود فنسأل صحبنا لسان الدين بن الخطيب إن كان
فتح الأندلس كما ظن في تعالاه الساذج : مملول قصاص وأوراق ، وحديث
أفوال وإشراق ، وإرعاد وإبراق ، وعظم امتشاش، وآله معلقة في دكان
حشاش ! " (١).

(١) فتح الطيب (تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ م) ١ / ٢٣٠

ضميمة

نص كتاب " وصف الأندلس وتاريخه لمؤلف مجهول " (*)

باب ذكر فتح المسلمين بلاد الأندلس ومن ملكها

من أمراء العرب إلى أيام عبد الرحمن الداخل

[٤١ أ] لما أنتهى ملك الأندلس إلى لذريق القوطى ، وأنتهت
خلافة المسلمين إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وكان الوليد حازماً
فاضلاً مواظباً^(١) للجهاد ، ناظراً فى ضبط ثغوره ومصالح رعيته .
فلما ولى واستقام له الأمر أمر قواده بغزو الروم فى السبر والبحر
وولى على إفريقية موسى بن نصير اللخمي .
فخرج موسى غازياً من إفريقية إلى طنجة ، فلما وصل إلى طنجة بلد
فرت قبائل البربر أمامه إلى المغرب والسوس الأقصى^(٢) خوفاً منه . فسار فى
أثرهم يفتح البلاد والحصون ، ويؤمن من آمن ، ويقتل من كفر حتى فتح جميع
بلاد السوس الأقصى . ثم رجع إلى إفريقية [٤١ ب] وقد استقام له أمر
المغرب واستولى على طنجة وولى عليها طارق بن زياد وترك معه [١٠٠]

(١) أنظر صفحة ١١ من النص .

(١) الأصل مواليا

(١) الأصل الاقصا

من العرب وأثنى عشر من البربر، وكانوا قد أسلموا وحسن إسلامهم، وترك معه جماعة من القراء والفقهاء يعلمون البربر القرآن وشرائع الإسلام.

فأقام طارق بن زياد بطنجة ، ففتح الأندلس . وكان طارق من البربر من قبيل نفزة ، فكان محباً في الجهاد، فعزم على غزو الأندلس.

فدعا برجل اسمه طريف ويكنى أبا زرعة، فعقد له على أرمائة راجل^(١) ومائة فارس، وجوزه إلى الأندلس في أربعة سفن برسم الجهاد والتطلع على أحوال الأندلس ومن بها.

فجاز أبو زرعة ، ونزل بطريف، وبها عرفت طريف إلى اليوم.

فلما نزل بطريف أغار على الخضراء فغنم وسبى وقتل، ورجع إلى طنجة، فأخبر طارقاً بسعة البلاد وكثرة نعمها وخيراتها، فأخذ طارق في إنشاء السفن والاستعداد إلى الجواز إليها، يعنى الأندلس برسم غزوها.

فجاز إليها في شهر رمضان المعظم من سنة اثنتين وتسعين للهجرة في جيش من أثنى عشر ألف مقاتل: عشرة آلاف من البربر والاندلسيين وسبعمائة من السودان.

[٤٢ أ] فلما جاز قدمهم بين يديه في صورة مهمولة ، فرأى القرطبيون صوراً مهولة أفزعتهم، فكان السودان يأخذون الأسارى فييحون منهم ويطبخونهم، ويورون من يبقى منهم حياً أنهم يأكلونهم ، فكان ذلك مما أوقع الرعب في قلوب الروم ، فخافوهم.

وقيل إنه لما جاز طارق وجيوش المسلمين نزلوا في أصل جبل طارق وهو جبل الفتح، ثم صعد إلى أعلى الجبل، فبنى بقتته حصناً منيعاً فتحصن به هو ومن معه. ولما بلغ ملوك الروم خبر نزول طارق بجبل الفتح نفروا إلى

(١) الأصل رحل.

لذريق وكان جباراً غشوماً [٠.٠.٠] ^(١) فأستنفر النصرانية وأقبل إلى طارق في جيوش لا تحصى وأمر بسريره المكلل بالدر والياقوت فشد بين بغلين أشهبين، وضربت عليه قبة من الحرير الأحمر مقصبة بالذهب، وحفت به الرجال والجيوش والأبطال. وقعد لذريق على سريره وتجاه على رأسه وفي رجليه خفان من الذهب مكللان بالجواهر والياقوت.

فلما علم طارق بقدومه إليه تلقاه بجميع المسلمين ووقدت الحرب بينهم، فبقي القتال بينهم ثمانية أيام حتى ظن أنه الفنا، وصبر المسلمون صبراً جميلاً، فمنحهم الله تعالى النصر بصبرهم، فأنهزم الروم وولوا الأدبار، وتحكمت فيهم سيوف المسلمين.

[٤٢ ب] وفر لذريق، فأدركه المسلمون بوادي الطين، فقتل هو ومن كان معه، وقيل إنه غرق في النهر، لأن المجاز كان وعراً.

وفرت الروم وقد فقدوا لذريق، ووجد خفه في النهر وصار طارق إلى قرطبة بعد قتل لذريق ففتحها، وأصاب بها من الذهب والفضة وأصناف الجواهر ما لا يحصى، وأخذ فيها من السبي أثنى عشر ألف امرأة، ثم سار إلى طليطلة ففتحها، وفتح بلاداً كثيراً، وكتب بالفتح إلى موسى بن نصير.

فلما وصل كتابه إلى موسى كتب إليه يعنفه إذ جاز إلى الأندلس بغير أمره، وأمره ألا يجاوز طليطلة. واستخلف ولده على إفريقية.

وارتحل يريد الجواز إلى الأندلس، ومعه بنوه عبد العزيز وعبد الأعلام ومروان، ومعه وجوه قريش وأشرف العرب والبربر [٤٣ أ] في نحو

(١) لفظان مطموسان

العشرين ألف فارس. فسار حتى نزل بساحل طنجة، ثم ركب [٠،٠٠٠] (١) وذلك في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين للهجرة. فطلب دليلاً من العجم يدلّه على بلاد لم يدخلها طارق، فدلّه على أشبيلية وولبه وباجة وماردة. فسار إليها ، وفتحها، وسار في بلاد الأندلس حتى بلغ إلى قلعة عوان (٢) ثم إلى البلاط ثم إلى فج موسى ثم إلى لقنت، فأجتمع بطارق في أحواز طليطلة. فخرج إليه طارق وتلقاه، فعتب عليه موسى وبلغ به المبلغ الشنيع.

ثم رضى عنه وقدمه إلى افتتاح الثغور، وانصرف موسى إلى قرطبة. فعيد بها الأضحى من سنة أربع وتسعين، وقد أكمل الله للمسلمين فتحها، وذلك في أيام الوليد بن عبد الملك بن مروان.

ولما أراد موسى الرجوع إلى المشرق أمر بالياقوت والزمرد ، فكدس بين يديه، ثم أمر بالنار فأوقدت عليها، فكل ما صلب على النار ولم يتفلق عزله، وما تفلق تركه.

وأتى بالمائدة والتيجان والذخائر، فحمل ذلك على ثمانية وخمسين عجلة، واستخلف على الأندلس ولده عبد العزيز. وكانت المائدة من ذهب مشوب بشئ من فضة يتلون فيها حمرة وصفرة. وكانت مطوقة بثلاثة أطواق: طوق بالياقوت وطوق بالزبرجد وطوق باللؤلؤ ، وارتحل بذلك إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان " .

أنتهى النص الخاص بالفتح في ذلك المخطوط

(١) كلمتان مضموستان ، ويلاحظ أن السطر الأول من كل صفحة من هذا المخطوط مضموس عبر القراءة.

(٢) المراد فله وعوان المشهورة ، وقد حقق أمرها فيليكس إرتانثت في بحثه الذي سبق أن ذكرناه

الكشاف العام

١ - الأعلام

(أ)

إبراهيم الرقيق: ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٤٤، ٥٣، ٥٦، ٥٧، ٥٨

ابن الأثير : ١٩

أحمد بن سعيد بن أبي الفياض: ٢٢

أحمد مختار العبادي: ٤، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧

أدواردو سابدرا : ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ١٧

إسماعيل (عليه السلام) : ٣٧

الفونسو الثالث : ٦، ٧

الفونسو العاشر : ٧، ٨

الفونسو الكبير : ٦

أليان (بليان) : ٢١، ٣٠، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٦، ٥٧

إميليو غرسية غومس : ٣

أيوب بن جيب : ٥٩

(ب)

باديس بن المنصور : ١٩

بدر و دل كورال : ٦، ١١، ١٢

بسر " بشر " بن أرطاة : ٢٩

بسكوال جاينجوس : ١١، ١٥، ١٦

بطروش : ٣٨

أبو بكر المالكي : ٢

البكري " أبو عبيد " : ٢٠

البلاذري :

٢٠

(ت)

(ث)

(ج)

جستان :

٤٥

(ح)

جيب بن أبي عبدة بن عقبة بن نافع : ٤١ ، ٥٤ ، ٦٠

٥٣

الحجاج بن يوسف :

حسان بن النعمان : ٢٨ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥

٢٠

حسن حسنى عبد الوهاب :

٥٩ ، ٣٧

حنش الضنعانى :

٣٤

ابن أبي حيان :

(خ)

٦٠ ، ٣

ابن الخطيب :

٤٩

ابن خلدون :

٤

خواكين د . جنثالث :

٩

خوان منتدذبيدال :

(د)

٣٨

داود :

٩

دون رامون :

١٥ ، ١٤

دى خويه :

(ذ)

(ر)

الـرازي : ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٤٩
راينهارت دوزي : ٥ ، ١٥

(ز)

الزبير بن لاوذين نمود : ٤٠
أبو زرعة بن طريف : ٥
زرعة بن أبي مدرك : ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥

(س)

سانشيت البيرونون : ٩ ، ١١ ، ١٢
سليمان بن بحر : ٥٤
سليمان بن داود : ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٩
سليمان بن عبد الملك : ٤٣ ، ٤٤
سليمان بن أبي المهاجر : ٣٤ ، ٥٤
السيد المنجي الكعبي : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦
سيمونيت : ٩

(ش)

شـاكر : ٥١

(ص)

(ض)

(ط)

طارق بن زياد : ٣ ، ٥ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،
٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

الطبرى : ١٤

طروش : ٣٨

طريف : ٦٢ ، ٦٣

(ظ)

(ع)

عبد الأعلا : ٥٤ ، ٦٣

عبد الرحمن بن عبد الحكم : ٢٠ ، ٢١

عبد الرحمن بن زياد : ٢٠

عبد العزيز بن مروان : ٢٧ ، ٣٠ ، ٥٥

عبد العزيز بن موسى : ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٩ ، ٦٠

عبد الله بن عمر بن غاتم : ٢٣

أبو عبد الله بن موسى بن نصير : ٣٣ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٤

عبد الملك بن حبيب : ٤٩

عبد الملك بن عبد الله بن موسى : ٤٣ ، ٥٤

عبد الملك بن الكردبوس : ٤ ، ١٣

عبد الملك بن مروان : ٥٥ ، ٦٣

عبيد الله : ٤٨

عبيد الله بن صالح : ٢٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٥

ابن عذارى : ١٥ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٥

العذرى : ١٨

أبو العرب التميمي : ٢١

عريب بن سعد القرطبي : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٢
عقبة بن نافع : ٣٧ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤
على بن رباح : ٤٢
عمر بن سهل : ٢٠ ، ٢١ ، ٣٨
عمرو بن العاص : ٣٦
عياش بن أخيل : ٥١ ، ٥٤
عياض (القاضي) : ٢٣ ، ٥٤
عيسى (عليه السلام) : ٣٨

(ف)

فيلكس ايرنانديث : ١١

(ق)

ابن القطان : ٤٧ ، ٥٠
القوطية : ٢١

(ك)

الكاهنة : ٤٧

(لام)

لا يدن : ١٥
لذريق : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،
١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦١
٦٣
لويس فيليب لندلي : ١٢
ليفى بروفنسال : ٩ ، ٢٥

(إليان) انظر اليان :

(م)

محمد شرف القيرواني : ٢٢

محمد الطالبی : ٢٣ ، ٢٥

محمد بن علي بن محمد بن الشباط : ٤ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦

محمد بن يوسف الوراق : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢

أبو مروان بن حيان : ٢٢

مروان بن موسى : ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٣

المسور بن مخزومة بن نوفل الزهري : ٢٠

المعز بن باديس : ١٩

مغيث الرومي : ٥٤ ، ٥٨

المغيرة بن أبي بروة : ٥٤

أبو المهاجر : ٣٧

موسى " عليه السلام " : ٣٨

موسى بن نصير : ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣

٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣

٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣

٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

(ن)

النويري : ١٩

(هـ)

(و)

الواقدي : ٢٠ ، ٢١

الوليد بن عبد الملك : ٢٧ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٦٤

(هـ)

يزديان ابن الكاهنة : ٤٧

يزيد بن المهلب : ٤٤

يوسف بن هشام : ٢٠ ، ٣٧

٢ - الأماكن الجغرافية

أريوننه : ٣٧ ، ٥٩

أركنش : ١٥ ، ١٦

اسبانيا : ٥ ، ٦ ، ٥٨

الإسكندرية : ٣٦

إشبيلية : ٦٤

أفرنجة : ٥٨ ، ٥٩

إفريقية : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٨

٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦١

الأندلس : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢

٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢

٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨

٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

باجه : ٦٤

بازو : ١٧

١٧	: البحيرة
١٧، ٥	: "تهر" البرباط
٣٩، ٣٨، ٣٦	: بيت المقدس
٦	: بيزيو
١٦	: تاكرنا
١٦	: تركونة
١٧، ١٩، ٨، ٦، ٥	: تمامس
٥٣، ٢٣، ١٩	: تونس
٥	: الخندق (بحيرة)
٥٠	: درعة
٤٣	: دمشق
٥	: رتين
٥٣	: زغوان
٣٠	: الزقاق
٤٧، ٤٥	: سببة
٥٥، ٤٧، ٤٦	: سجلماسة
٥٥	: سجومما
٥١	: سرقوسة
٥٥، ٣٤	: سقيوما
٤٧	: سلا
١٧، ١٠، ٨، ٥	: سلمنة
٤١	: السند
١٩، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٢، ١١، ١٠	: السواقي
٦٢	: السودان

- الموس الأندلسي : ٢٨ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦١
- الشمام : ٤١ ، ٤٣
- شذونة : ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩
- شريش : ١٥ ، ١٦ ، ١٧
- شقبانية : ٢٨
- شقوقورة : ١٧
- طرابالس : ٣٦
- صقلية : ٥١ ، ٥٤
- طليطلة : ٥
- طليطلة : ٥ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٤
- طنجة : ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦
- ٥٧ ، ٦١ ، ٦٤
- الطين " وادي " : ٨ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٥٨ ، ٦٣
- العريش : ٤٣
- غوطة دمشق : ٤٣
- فاس : ٤٧ ، ٤٨
- قالوا " وادي " : ١٢
- قرطاجنة : ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٩
- قرطبة : ١٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤
- القسطنطينية : ٣٨
- قمونية : ٣٧
- قورية : ٩
- القيروان : ٢٩ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٤
- كلية الآداب التونسية : ٢٢

- كنيسة بازو : ١٢
 لشبونة : ١٢
 لكة " وادي " : ١٧ ، ٨
 لورقة : ٥٨
 لوشة : ٣
 لبيت : ١٦
 ماردة : ٦٤ ، ٩
 مجانة : ٢٩
 مدريد : ٢٥
 مرسية : ٥٨ ، ١٧
 المشرق : ٦٤ ، ٥٢ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ١٥
 مصر : ٥٣ ، ٣٦
 المغرب : ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ،
 ٥٤ ، ٥١
 المغرب الأقصى : ٦١ ، ٥٢ ، ٤٥ ، ٣٤
 المغرب الأوسط : ٥٤
 منتبیر " جبل " : ١٦
 معهد الدراسات الإسلامية : ٢٥
 الهند : ٤١
 وادي بكة : ١٧
 الوادي الكبير : ١٢
 ولبه : ٦٤

٣ - الطوائف والبطون

٣٥	: الأفرنج
٥٢	: بنو أمية
٢١	: الأندلسيون
٥٥	: أورب
٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٤٥، ٤٦، ٤٧	: اليربر
٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٥٦، ٦١، ٦٢، ٦٣	
٤٥، ٥٦	: البيزنطيون
٤٨، ٥٦	: جراوه
١٨، ٢٨، ٢٩، ٣٦، ٥٦، ٦١، ٦٣، ٦٤	: الروم
٤٨، ٤٩	: زناطة
١٩	: بنو زيري
١٩	: صنهاجة
١٤، ٢٧، ٦٤	: العجم
٤، ٥، ٩، ١٠، ١٦، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٥، ٢٨، ٢٩	: العرب
٣٤، ٣٥، ٤١، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٦	
٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٣	
٤٥	: غمارة
٦٣	: قريش
٥، ٦، ٧، ٤٦، ٥٥، ٥٦، ٥٨	: القوط
٤٨	: كتامة

المسلمون :	٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤
المصامدة :	٤٨ ، ٥١
المغاربة :	٢١
النصرانية :	٩ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٣
الصنهاجية :	٤٨ ، ٤٩ ، ٥٦
هـوارة :	٤٨
اليهود :	٣٨

٤ - الكتب الواردة في النص

الأكتفاء في تاريخ الخلفاء :	٤
البيان المغرب :	١٥
تاريخ إفريقية والمغرب :	١٩
تاريخ الطببرى :	١٤ ، ١٥ ، ١٦
ترتيب المدارك :	٢٣
ترصيع الأخبـار :	١٨
جغرافية الأندلس :	١٨
ذيل تاريخ الطبرى :	١٤ ، ١٥
ذيل العبر :	٢٢
رياض النفوس :	٢٣
السمط :	١٥
العبر :	٢٢
فتح العرب للمغرب :	١٩ ، ٢٠ ، ٢٥

- فجر الأندلس : ٩ ، ٨ ، ٤
القصيدة الشقراطية : ١٥ ، ٤
مجلة أكاديمية التاريخ الإسبانية : ٧
مختصر تاريخ الطبرى : ١٤
المغزى : ٢٠
المقتبس : ٢٢
نهاية الارب : ٢٠

فهرس الضتاب

فهرس

رقم الصفحة	الموضوع	م
٢	تمهيد	١
٣٠	فتح الأندلس	٢
٣٠	ألبان	٣
٣١	عبور طارق بن زياد	٤
٣١	اللقاء بين لذريق والمسلمين	٥
٣٣	فتح قرطبة	٦
٣٣	عبور موسى بن نصير	٧
٣٤	موسى ورجاله يغيرون على سقيوما	٨
٣٥	لقاء موسى وطارق في قرطبة	٩
٣٥	فتح مدينة طليطلة	١٠
٣٦	تاريخ المائسدة	١١
٣٧	موسى يستكمل فتح الأندلس	١٢
٣٧	يابنى إسماعيل ، هذا منتهى ماكم	١٣
٣٨	عود إلى المائسدة	١٤
٣٩	عودة بالمغانم	١٥

فهرس

رقم الصفحة	الموضوع	ص
٤٠	خبر قرطاجنة ومن بناها	١٦
٤١	موسى يولى ابنه عبد العزيز الأندلس	١٧
٤١	موسى فى منتهى مجده	١٨
٤٣	موسى بين الوليد وسليمان	١٩
٤٣	موسى وطارق أمام الوليد	٢٠
٤٤	موت الوليد بن عبد الملك	٢١
٤٤	ولاية سليمان بن عبد الملك	٢٢
٤٥	المسلمون وإقليم طنجة	٢٣
٥٣	الخلاصة	٢٤
٦١	نص كتاب " وصف الأندلس وتاريخه لمؤلف مجهول "	٢٥
٦٥	الكشاف العام	٢٦

٢٠٠٠/٢٢٤٦	رقم الإيداع
977-5250-70-6	الترقيم الدولي

دار المصري للطباعة
ت ٢٨٢٦٥١١ - الهرم

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ ش بورسعيد - الطاهر
ت ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس ٥٩٣٦٢٧٧